

مبتدأ الرابعة

بسم الله الرحمن الرحيم
”أطع الله سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجاهلهم
بالتجسس أحسن
«قوان كورم»

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 26 شوال 1417 هـ - الموافق 6 مارس 1997 م
العدد : 770 السنة التاسعة والعشرون
ثمن العدد : درهمان - رقم الايداع القانوني : 1994/160

ضمن هذا العدد :

- وحدة الاسرة والمجتمع
رؤية في الواقع الاعلامي المعاصر ص 4
صفحة الشباب ص 5
قصة الخلق وكيفية التكوين ص 6
من كنوز السنة النبوية الشريفة ص 7
تأملات وخواطر ص 8

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يقول في خطاب العرش :

افتتاح الدورة الاولى للبرلمان الجديد في أكتوبر القادم، وانطلاق اول عملية انتخابية قبل نهاية ماي من السنة الجارية

«بصفتنا الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الاسلامي كان اهتمامنا المستمر والاوولي
هو التنسيق بين الهيئات الاسلامية التي تسعى الى تجلية صورة الاسلام»

كلمة العبد

المسيرات الحسنية

احتفلت الامة المغربية بعيد العرش السعيد، وقد وافق احتفالها الذكرى السادسة والثلاثين لتربع أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني على عرش اسلافه المنعمين. واحتفال الشعب المغربي في كل عام بعيد العرش، وفي ثالث مارس يجسد الرابطة المتينة القائم بين شعب وفي، وعرش عتيده، وهي مناسبة تستعرض فيها الامة المغربية المنجزات التي تحققت في شتى المجالات الثقافية والاقتصادية والصناعية والاجتماعية والخطوات المرسومة للمستقبل. في خطاب جلالة الملك بمناسبة عيد العرش لسنة 1996 قال حفظه الله :

ها نحن مصممون مع حلول الذكرى الجديدة كذبي قبل على اجتياز مسيرات اخرى لن نفل نجاحا عن سابقتها، ولن تكون بحول الله أقل تألقا من مثيلاتها ضمن مخططنا الهامف الى تحقيق كل ما يزيد في تطوير المغرب واعلاء بنيانه وترسيخ اسمه واركانه واصلاح كيانه، مغرب نريد ان يكون حاضره سعادة وامنا ورخاء مثملا كان ماضيه مجدا وعظمة وسناء. والرهان على بناء صرح الحاضر على أسس سليمة هو الجسر المؤدي الى الغد المشرق».

إن كثيرا من الاعمال العظيمة والاهداف الكبيرة تحققت في عهد جلالة الملك الحسن الثاني منذ ان تولى جلالته المسؤولية في سنة 1961 ففي عهده المجيد تحررت الصحراء بالمسيرة الخضراء التي تعد بحق اكبر انجاز حققه ونفذه جلالته، وخطط لمسيرة الديمقراطية منذ صدور القانون الاساسي الصادر في 2 يونيو 1961، ثم بدستور 1962، وفي التصريح المشترك الصادر بين الحكومة المغربية والهيئات السياسية في 8 فبراير 1997.

واستطاع أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني في عهده المشرق الزاهر ان يبذل جهده العظيم والعمل الجاد من أجل فلسطين المجاهدة حتى تكتمل حريتها واستقلالها وتحريرها من الاحتلال الصهيوني، وكرئيس للجنة القدس وعمل ويعمل بشجاعة وإصرار على صد المد الصهيوني الهادف الى تهويد مدينة المسلمين المقدسة، وتحت رئاسته انعقد المؤتمر الاسلامي في اصعب الظروف واقصاها.

وما هي ذي لجنة القدس تستعد للانعقاد برئاسة جلالته، وقد صرح بذلك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عقب لقائه مع جلالة الملك يوم 25 فبراير الماضي وذلك لدراسة ما تتعرض له مدينة القدس بسبب مشاريع الاستيطان الصهيونية. إن اعمالا جليلة نذكرها اليوم والامة المغربية تحتفل بعيد العرش المجيد.

الأستاذ الحاج : أحمد ابن شقرون
الأمين العام لرابطة علماء المغرب



بمناسبة الذكرى السادسة والثلاثين لتربع صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني عرش اسلافه المنعمين وجه جلالته خطابا الى الامة. ولترقيق هذا الخطاب الكريم تنشر جريدة العلماء «مبتدأ الرابطة» نصه الكامل الذي نقل على امواج الاناعة وشاشة التلفزة.

نص الخطاب الملكي السامي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه. لقد دأبنا انا ولنت شعبي العزيز ان نستقبل كل سنة ذكرى عيد العرش المجيد بما يليق بها من الاحتفاء والاحفال ونخلد ذكرها بين عظام ايامك وروائع مناصبك وامجادك ذلك لانها بالنسبة لك فرصة للتعبير عن عهد متجدد وثيق والقرام منك بالوفاء خلق وتعلق بالمؤسسة الدستورية العتيبة التي اخترتها لنظامك السياسي على مدى تاريخك العريق. وهي بالنسبة لنا فرصة لتجديد ما يشدنا اليك شعبي العزيز من اواصر المحبة والرعاية وما يطوق اعناقنا من مسؤوليات البيعة والامانة. وهكذا نبتهج بطلعة هذا العيد الذي يجدد في نفسي ونفسك تلك القيم

كانت تعوقنا وخلصنا من الملاجس ما كان يضيق على جسدنا لنفلس جديدا يناسبنا ونرتدي قشيبا يليق بطموحنا وتلاحق ونيرة التقدم الانساني الذي هو ميزة عصرنا وفي الحين سنة التاريخ في الذين خلوا قبلنا. فزدهي بما حققناه من هذه المسيرة المتعذرة الاقلاق والغايات ونعزز بما اكتملناه من منجزات واستحقاقات ونمضي قدما الى تحقيق ما يزرع به ضميرك من نبيل المقاصد ويوجع طموحك من سني الرغائب. ولو اننا استعرضنا تاريخ هذا العرش المجيد الذي هو في نفس الوقت تاريخ المغرب العتيبة لوجدنا انه قد حقق لك شعبي العزيز في كل طور من اطواره ما تحققه للشجرة المباركة التي ضرب الله بها المثل في القرآن الكريم بانها تؤتي اكلاها كل حين باذن ربها، فما توتني انجاز تاريخي عظيم حققه المغرب في الدفاع عن وحدته او حفظ بيضته او التصدي لهجمة مغير او الضرب على يد باغ او داع للفتنة مبير او في نشر لاولية الامن والاستقرار او تحقيق التقدم والاازدهار الا كان العرش المغربي يجمع ارادة الامة ويجمع كلمتها في هذا الاجتهاد فيمستنهض هم افرادها ويعبء طاقاتها فيتحقق بفضل هذا الاتحام بين العرش والشعب ما كان يتحقق دائما من

اسنى المطالب وانبل المقاصد. وهكذا نستحضر جميعا تاريخنا الحديث فترى ان ثورتك - شعبي العزيز - انما كانت ثورة ملك وشعب وان تحريرك انما تم بقيادة ملك واستجابة شعب وان نهضتك المعاصرة انما هي ثمرة تفاعل موصول العلاقات والاطوار بيني وبينك معتمدين بذلك تلك الودائع التاريخية مضيئين اليها ما اقتضاه عصرنا من انظمة تجسد احكام هذه الصلاقة وذلك الاتحام.

ان هذا التلاحم بين العرش والشعب هو احد مميزات تاريخك ومقومات الحفاظ على شخصيتك فلك - شعبي العزيز - الحق في ان تفخر بهذه الخصوصية التي تبرز مدى تضجك واتساع حكمك وایمانك بقيمك.

واذا كان هنالك من سر كامن وراء عبقرية هذه فعمده الى تقاليدك الغنية التي نمتجت على مدى اثني عشر قرنا مقومات شخصيتك فاذا بك - شعبي العزيز - من بين الامم التي تتسباهي باصالتها في عالم تتناقله امواج التغيير وتتسلخ فيه الشعوب من هويتها بحكم استيقاقها لمعاصرة لا تطوي على اصالة.

ولا اذل على هذا التلاحم والتجاوب بينك وبين عرشك من اجسامك انت تجيب بنعم على مشروع المراجعة الدستورية التي اقترحناها عليك. فكم كان هذا الاجماع دليلا على مدى ما تحلقت به من وعي دقيق وفهم عميق لما سوف يترتب عليه هذا المشروع الدستوري من آثار.

والغاش الذي دار حول هذا المشروع لم يكن نقاشا بين مخالفين وموافقين بل كان اكثر من ذلك حوارا بين قلوب تخفق بشعور واحد متناغم ببارك عملا يتم ويعزز مسيرة ديمقراطيتنا ويضبط حياتنا السوساوية ويصوغ على مؤسسانا قيم المعاصرة والتجديد بل يمكن القول باجواز بانه كان عملا يجمع ذلك النظم الطموح لمواجهة القرن الواحد والعشرين فهو ان تقدم مهم وحاسم ونابع في نفس الوقت من التقاليد الوطنية التي صنعت عظمة المغرب كما انه يجمع

البيعة في الصفحة الثانية

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يقول في خطاب العرش :

افتتاح الدورة الاولى للبرلمان الجديد في أكتوبر القادم، وانطلاق اول عملية
انتخابية قبل نهاية ماي من السنة الجارية

تتمة

ويلبي ذلك الوعد الذي الزمنا به نفسنا حين آلبنا بأن نجعل من سنة 1996 سنة حاسمة في انجاز الإصلاحات البنوية الهادفة.

شعبي العزيز:

ان الغرفة الثانية التي تعد احدى الركائز الاساسية لهذه الإصلاحات لا تشكل مجرد مؤسسة موازنة قوة مؤسسة بقوة أخرى أو جهاز آخر كما قد تذهب الي ذلك بعض القراءات السطحية أو التبسيطية وإنما تستهدف على العكس من ذلك توسيع أسس ديمقراطيتنا وتقويتها وجعلها متوازنة.

وبالفعل فإنه لم يكن من المجدي الانتكباب على ايجاد مؤسسات تمثيلية سواء كانت جماعية أو ذات صبغة اجتماعية أو اقتصادية وتشجيع العمل الجمعي من خلال مبادرات المجتمع المدني اذا ظلت مكونات هذا المجتمع غائبة أو غير ممثلة على المستوى التشريعي بما يناسب دورها الاجتماعي والاقتصادي. لقد كان شغلنا الشاغل على الدوام كما تعلم ذلك - شعبي العزيز - هو توسيع مجال المشاركة الديمقراطية آتيا بواسطة الجماعات المحلية وعموديا بفضل الاقتراع العام وعرضيا عن طريق الغرف المهنية والتقابات.

لقد اخترنا المغرب منذ تربعنا على عرش اسلافنا ليسنباخيالية أو الطوباوية ولا هي ديمقراطية المجال المفتوح بدون ضوابط لمذهب - دعه يعمل دعه يمر - بل ان اختيارنا قد انصب على نمط يعكس بامانة قيمنا الذاتية نمط بنيان ديموقراطي واثق وواقعي وبعبارة وجيزة توخيناها ديمقراطية مستقبلية محفزة بروح التقدم قادرة على تشييد مجتمع حر وفاعل ومنمجم .

ومن هذا المنطلق كان قرارنا المبكر يجعل الجماعات المحلية بمثابة المدرسة الاولى للتدريس الديمقراطية اقتناعا منا بان احتكاك المستشار الجماعي بالواقع المعيش محليا من شأنه ان يهيئه لان يصبح في المستقبل مسؤولا على الصعيد الوطني

وبالرغم مما ينجم عن كل تغيير من هذا النوع من مصاعب فقد اعطت هذه التجربة ولله الحمد ثمارها اذ مكنتنا من جهة من توسيع حقل الديمقراطية المحلية بمضاغة عدد الجماعات ومن جهة أخرى من دعم مسار اللامركزية الذي نحرص على ترسيخه ولهذا الغاية قمنا بعد دراسات معمقة باحداث الجهة وذلك من اجل استكمال هذا المسار وبالتالي فقد رتبنا الى تفعيل مختلف المكونات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لتنظيمنا الترابي .

ولابد هذا الكيان الاداري الجديد المكناة الالفة به قمنا بتربيته الى مستوى جماعة محلية بالنموذج المراجع لسنة 1992.

ولم تقف عند هذا الحد بل دأبنا على احاطة برعايتنا وسهرنا على وضع الهيكل القانوني للجهة بما يتضمنه من تركيب لجلسها واختصاصاتها وتنظيمها ومآلياتها اذ نحن في ذلك بمنهجية التراضي والتشاور والبناء المتدرج مما اهل الجهة لان تأخذ مكانتها ضمن مؤسسات المملكة عندما يتم انتخاب وتنصيب المجالس الجهوية .

وباعتبار الجهة حجر الزاوية في بناء صرح تنظيمنا الاداري فإنها مدعوة الى تصحيح الكيفية الاساسية للتخطيط والتدبير على الصعيد الجهوي شريطة ان تكون مدعومة بسياسة اللامركزية ناهضة من خلالها بالنور الهام على الصعيد الوطني بواسطة ممثليها في مجلس المستشارين الذين سيتكثرون في المستقبل القريب من الامهام في تحديد الاختيارات الكبرى للاستراتيجية الوطنية .

وفي هذا الصدد فإننا ننتظر من ممثلي الجماعات المحلية والغرف المهنية والمجورين ان يهبوا لغرض معركة التنمية بروح التعبئة والضمائم .

شعبي العزيز

اننا اذ نفتح اليوم مجالا اوسع لمشاركة كل القوى الفاعلة والمنتجة انما نريد ان نؤكد أكثر من اي وقت مضى اختيارنا للبعد التنموي للديمقراطية اذراكنا منا بان رفاهية كل بلد وحظوظه للحفاظ على مكانته في عالم خاضع لقانون المنافسة - الذي لا يرحم - انما يقاسان بمدى نجاحه ادائه الاقتصادي.

ولهذه الغاية ومن اجل عقلنة استعمال وتدبير موارنا قررنا ترقية المجلس الاعلى للمسابات الى مستوى مؤسسة دستورية بحيث صار من مهامه ممارسة الرقابة العليا على تنفيذ القوانين المالية والتحقق من سلامة العمليات المتعلقة بمداخيل ومصروفات الأجهزة الخاضعة لرقابته وممساعدة البرلمان والحكومة في المبادئين التي تدخل في نطاق اختصاصاته ورفع بيان ان جلالتنا عن جميع الاعمال التي يقوم بها . ولم تقف عند هذا الحد بل اتنا سعيا منا وراء عقلنة تدبير موارد ونفقات الجماعات المحلية الاخذة في التزايد احدثنا كذلك مجالس جهوية للحسابات مكلفة بمراقبة تدبير الجماعات المحلية وتجمعاتها.

وفي نفس المنحى وضمن نفس دائرة الاهتمامات كان حرصنا على ان يكرس الدستور نفسه مبدأ حرية المبادرة الخاصة ليكون المرجعية الاساسية لاعادة تنظيم المحيط القانوني للمقاولة الذي سهرنا على ان يأخذ مساره التشريعي النهائي بمدونات جديدة كانت بمثابة ثورة قانونية في قانون الاعمال.

وعلى الرغم من ان المغرب قد كان دوما بلد ممارسة حرية المبادرة الخاصة فإننا قد حرصنا على تكريسها دستوريا واحالتها المكناة العليا التي تليق بها في القانون الاسمي للبلاد وذلك لرفع كل لبس وتبديد كل تشكيك في اختيارنا.

وهكذا ترى شعبي العزيز اننا وانطلاقا من احدثات الجهة الى تأسيس الغرفة الثانية ومن تنسيب الدستور على مبدأ حرية المبادرة الخاصة وكذا مجالس الحسابات الى العودة الى تفعيل التخطيط تكون قد هيأنا المؤسسات والاليات الاساسية الكفيلة بالاستجابة للانشغالات الحقيقية لرعائنا الارباء اذ علينا ان نعلم في هذا السياق ان المغرب الجديد المستشرف للقرن الواحد والعشرين ليس من تلك البلدان التي ما تزال تتساءل وتبحث عن نوع المشروع المجتمعي الذي ستتولى تشييده والذي من شأنه ضمان الحرية وحقوق الإنسان بل ان المغرب قد سلك هذا

السبيل بالفعل وبهذا الانجاز نكون قد فرغنا نهائيا من موضوع لا مجال للرجعة فيه.

وبالمقابل فإن التساؤلات التي لازالت تأخذ بانشغال كل الاساط في الوقت الراهن تنصب بالاساس على تاهيل المقابلة وعلى الانشطة المنتجة للشغل وعلى الضرورة الملحة لتقليص العجز الاجتماعي او كيفية فك العزلة عن العالم القروي او الاستثمار الامثل للموارد البشرية وتلك هي الاسئلة الوجيهة البعيدة كل البعد عن الجدالات الخطابية والديماغوجية التي عفى عليها الزمن

اننا من جهتنا كما تعلم ذلك - شعبي العزيز - قد حرصنا بمنهجية متدرجة ومتناوبة على مواصلة عملنا البذاغوجي فجعلنا من منهجية الحوار والتراضي اساس التعامل بين مختلف الفاعلين في الساحة الوطنية .

وبفضل من الله سبحانه فانه ما ان انطلق النقاش حول اسهام القضايا الوطنية حتى تحول مآكان يعتبر في البداية مجرد مقاربة بسيطة الى ثقافة سائدة لدرجة ان مصطلحي - الحوار - و - التراضي - قد صارا من اكثر المصطلحات استعمالا في القاموس السياسي الوطني ولعمري ان هذا السلوك الامثل لم يكن وليد الصفة بقدر ما هو نابع من الفصائل الثابتة التي امتاز بها المغاربة على الدوام والمتثلة في قدرتهم على حسن اجتياز المتعقبات الحاسمة في مصيرهم ولا اذل على ذلك من انه خلال السنة المنصرمة امكن تحقيق التوافق الوطني حول القضايا المصرية .

وقد كانت البداية في مجلس النواب حيث تمت الموافقة بالاجماع على القانون المتعلق بمراجعة الوائح الانتخابية وذلك بعد حصول التراضي بشأنه بين الحكومة ومختلف الفرق الثابتة . وهذا التوافق حول موضوع كان عادة مثار جدال ان دل على شيء فانما يدل على حصول التقه بين ممثلي مختلف الميادين السياسية والحكومة وعلى استعداد هؤلاء - وارولئك لتبني هذا السبيل التوافقي الجديد .

ثم كان هناك ميثاق الشرف الموقع بين الحكومة ومكتب الكنفدرالية العامة لمقاولات المغرب الذي وضع القواعد الاخلاقية التي ينبغي لعالم الاعمال الامتثال اليها لتجنب كل شبهات التخليص والغش في الوقت الذي يفتتح فيه المغرب على العولمة وفي الوقت الذي يجب فيه على المقولة الوطنية مواجهة التنافس الدولي كان يحز في النفس ان تستمر بعض الممارسات اللامشرعية لان من شأن ذلك الاضرار بالجهود المبذولة من قبل الدولة والمقاولة لمواجهة التحديات القائمة اذ من غير المقبول ان تتعرض كل من الدولة والمقاولة الوطنية للاضرار المادية والعنوية الناجمة عن التهريب او الممارسات المخالفة للقانون .

وتاتي في المقام الثالث الاتفاقات الموقعة يوم فتاح غشت الاخير بين الحكومة والتقابات ومنظمة ارباب العمل لتشكيل ميثاقا واطارا لحل ما قد يلجم من المااكل بين هذه الاطراف .

وهذه التجربة المنشبعة بالحكمة والراعدة بالمزيد من الشعار قل نظيرها في العالم فقد اعانت على تقليص الفجوة المتشكلة في تجابه راس المال مع عالم الشغل واحلت محلها ممارسة مبنية على التضامن بين مختلف قوى الانتاج وبفضل ذلك سيمكن لهذه القوى ليس فقط مواجهة اوضاع رهان التنافسية ولكن سيمكنها ايضا من ان تقيم بينها البيات توزيعية لثمار الثمر .

وكذلك كان الشأن بالنسبة لوضع مشروع مدونة الانتخابات التي كانت محل مشاورات معمقة وتراض باعتبارها اداة لتدوين وعصرنة وتوحيد التشريع الانتخابي المغربي المتوجة باعلان للمبادئ بعد بمثابة ميثاق سياسي حقيقي ضابط لاختلاعات الانتخابات.

وهكذا شعبي العزيز كما ترى تم التوافق خطوة خطوة بين القوى السياسية للبلاد حول قواعد واضحة ومتفقة خضعت في تصورها واعادها للتشاور المظم الذي استقامت الان ركيزته.

واننا بعون الله ومشيئته نعتزم افتتاح الدورة الاولى للبرلمان الجديد خلال شهر اكتوبر المقبل ومستطلق اول عملية انتخابية على ترابنا الوطني قبل نهاية شهر ماي من الاكيدة والحكومة وهو ما نؤكد خالنا ننتظر من مجلس النواب والحكومة ومن كافة الفرقاء السياسيين ان يضاعفوا الجهود للعمل على اجراء كل الاستحقاقات الانتخابية قبل الاجل المضروب.

وبذلك سيكون ارتباطنا ارقى واغوى للعمل المحمود والمجهود الموصل المبذول من قبل كافة التراب بكل اتجاهاتهم السياسية وهم الذين كانوا في مستوى ثقة مواطنهم بمساهمتهم في من أسلوب جديد للحوار بين مختلف الفرق وبين هذه الاكيدة والحكومة وهو ما نؤكد خالنا الدوريتين البرلمانيتين الاخيرتين اذ تمت الموافقة خلاهما بالاجماع على اربعين مشروع قانون من اصل ثمانية واربعين مشروعا التي صوت عليها مجلس النواب.

شعبي العزيز

ان المغرب يعيش منذ سنة في مرحلة حافلة بالإصلاحات المختلفة التي تخص الميادين المؤسساتي كما تخص ميدان النشاطات الاقتصادية والاجتماعية ومن الطبيعي انه ضمن هذا النوع من الاجراءات لا يمكن ان يصار دفعة واحدة الى جميع الإصلاحات المرجوة كما ان ما نفذ من هذه الإصلاحات لا يمكن ان يغير الامور بين عشية وضحاها غير ان الوثبة قد انطلقت وسنكون حريصين على الا يفر نشاطها ضمن المسار الذي رسمناه لها وحسبنا رجاء ان نكلأها العناية الريدانية بقيادتنا ورعايتنا لتزداد ونيرة انتقائنا نحو الأزدهار تقدما وتصارعا.

وقد تعزز تقاؤلنا بفضل النتائج المسجلة في السنة الفارطة سواء ما تعلق منها بارتفاع معدل نسبة النمو وبالتحسن الواضح للناات القومي الخام وتنامي القطاع السياحي وتراجع عجز الميزان التجاري أو ما تعلق منها بانخفاض نسبة التضخم وكذا انخفاض نسبة البطالة بالنن.

وكان في مقدمة تلك النتائج التي اثلجت صدورنا ولله الحمد المحصول القياسي من الحبوب هذا المحصول الذي واكبه من جهة اخرى اجراءات ادارية تحظى لدينا حاليا بالدراسة المعمقة نظرا لما قد يكون لها من انعكاسات على القطاع الفلاحي.

ذلك ان المغرب كما تعلم - شعبي العزيز - كان وما يزال بلدا فلاحيا قبل كل شيء وقد ورثنا عن اسلافنا التعمين التعلق بالفلاحة ومحبته

الفلاح هذا الفلاح الذي نتمره دائما بعطفنا ورعايتنا ولن نتركه يذهب ضحية العولة أو ضحية الاتفاقيات التي طبقت بطريقة ربما مستعجلة.

وهكذا تستأثر باهتمامنا عدة عوامل مهما تكن نسبة التقدم الذي حققته حتى الان فان تحسنها بصفة مرضية لا يمكن ان يتحقق الا مع مرور الزمن وهذا ما يمكن قوله ايضا عن تنمية الطاقات البشرية وعن معضلة الفوارق الاجتماعية فهاتان حالتان ترتبط حلولهما بالأزدهار الاقتصادي في حين تعتبران بدوريهما من حوافز تحقيق ذلك الأزدهار . واستشعارنا لهذا العبه هو الذي حدا بنا الى استئناف العمل بالتخطيط لنتمكن من تنسيق الأولويات وضمان التماسق بين العمليات مع مراعاة كسب رهان الوقت.

وقعلا يجب الان ننسى ان السنوات الاربع أو الخمس المقبلة سوف تكون حاسمة بالنسبة لمستقبلنا اذا اراد المغرب ان يريح رهان الافلاخ الاقتصادي والاجتماعي بصفة نهائية لا تغفل التراجع وقد كان بإمكان اي بلد قبل خمسين سنة ان يحقق نموه وعصرنته على مدى عقد أو عقدين من السنين.

اما اليوم والتطور يسير بسرعة خائفة والتنافس عنيف اشد ما يكون العنف فكل سنة لها أهميتها ان لم نقل وكل برهة من الزمن لذلك لم يعد هناك من بديل لاي بلد يريد تحقيق طموحاته المشروعة سوى الواقعية والتعبئة المستمرة والتفاني في العمل وهذا هو رهان المرحلة الحالية التي يجتازها المغرب والتي من يمن الطالع ان كل القوى الحية بالبلاد ادركت أهميته وتجنحت من اجلها . وحسبنا دليلا على ذلك التوافق الذي انبثق تلقائيا بمجلس النواب بحيث كان عد مشاريع القوانين ذات الصبغة الاقتصادية أو الاجتماعية خمسا وثلاثين قانونا من بين الاربعين مشروعا التي تم اقرارها بالاجماع.

وعلى القطاع الخاص من جهته ان يثبت عزمه ورائته في هذا المجال ما دام مقتنعا بان مسالك التنمية تتطلب الحزم والصمود والتعبئة المستمرة للطاقات فانما ما انتظم هذا القطاع في جميع المجالات وحسن طرق انتاجه واستمر في التفاهم مع عالم العمل فهو يكتف ان ينظر الى المستقبل بكل ثقة وبهذا ستصبح المقولة المواطنة راس الريح في معركة النمو الاقتصادي وتنمية الشغل والحد من الفوارق الاجتماعية والجهوية . وتحقيق هذه الشروط مستوجب كذلك لامل الاقتصاد المغربي المتطلع الى الاندماج في السوق العالمية من جهة والى استكمال استعداداته حتى يتمكن من جهة أخرى من مواجهة احداث منطقة للتبادل الحر مع الاتحاد الاوربي.

اما الدولة فإنها بدورها لم تال جهدا خلال السنة الفارطة في اتخاذ مايلزم من تدابير لخلق مناخ ملائم للنفع بالاقتصاد الى الامام.

كما انها باشرت عدة عمليات ترمي الى تحسين حالة المالية العمومية وانعاش الاستثمار وتحديث وتعمية القطاع المالي واصلاح المعاولات العامة . وهكذا وبفضل سياسة ترشيد الميزانية تمكنت الدولة من تعزيز التوازنات المالية والحفاظ على مستوى جيد للاستثمارات الشيء الذي مكثنا من تدشين مشروع للاولويات الاجتماعية يستهدف رفع مستوى العالم القروي في قطاعات التعليم والصحة والتجهيزات الجماعية.

ولانتعاش الأزدهار الاقتصادي تم اقرار عدة قوانين تهدف الى تحسين الاطار العام للاعمال من مدونة التجارة ومدونة الشركات وقانون المحاكم التجارية . وهذه القوانين من شأنها ان تيسر تطبيق القانون الاطار الذي هو بمثابة ميثاق الاستثمار لا ميسا وانها سوف تتعزز بقوانين اخرى تتعلق بالنائسة وحماية المستهلك والتجمعات ذات الهنق الاقتصادي.

وسوازة مع ذلك سيتم احداث مناطق صناعية متقدمة يوكل الى القطاع الخاص أسر انجازها سواء في مرحلة الانشاء او في مراحل الانعاش والتسويق والتدبير.

كما تم مؤخرا توسيع العمل المشترك بين الادارة والقطاع الخاص باحداث لجنة وطنية للسهر على تاهيل التسيج الاقتصادي . وسنعمل هذه اللجنة على تنمية بنيات التكنولوجيا والقيام بدراسات تشخيصية للمقاولات وانعاش الشراكة مع المقاولات الأوربية والحث على تطبيق ضوابط التصديق والاعتماد والمواصفات والجودة واحداث جهاز لتمويل اعادة هيكلة المقاولات الصناعية.

ومن اجل دعم النمو الاقتصادي والرفع من مستوى الاستثمارات فقد تم الاسراع باصلاح القطاع المالي عن طريق التدابير الرامية الى تحرير موارد اضافية لفائدة المقاولات . وقد استهدفت العمليات النجزة في هذا الاطار احداث سوق للصرف واعادة هيكلة قطاع التأمين ووضع برنامج عمل لتنمية الادخار المؤسساتي . ومن جهة أخرى فقد تم اصلاح بورصة القيم بالدار البيضاء باضفاء شفافية اتم على عملياتها وتوفير ضمانات اكثر وسيولة اقوى لسوق رؤوس الاموال فيها.

وامانا وطيد في ان نتظر كذلك في المستقبل وزارة المالية ومجموعة الابناك في التخفيف من مستوى الفائدة فيما يخص القروض وبالاخص بالنسبة للمقاولات الصغيرة والمتوسطة.

شعبي العزيز

ان تكون هذه الإصلاحات كافية لتحريك مسار التنمية بالسرعة التي نسمي اليها اذ لم يؤخذ كذلك بعين الاعتبار أهمية تكوين الطاقات البشرية والدور الحيوي الذي تلعبه جودة التجهيزات والموصلات.

ففيما يخص اعداد الطاقات البشرية فانك تعلم مدى انتشغالنا بالحالة التي يوجد عليها نظام تعليمنا الذي اذا لم يتم تكييفه مع ما يتلام ومطلبات العصر فإنه قد يصبح اكبر عائق امام اقتصادنا في معركة التنافس الدولي.

فنتائج الحالية مقارنة بما كنا ننتظره منه لا تدبر الجهود الذي بذل من اجله حتى الان . ذلك ان مستوياته الثلاثة التي يربو عدد المسجلين بها على خمسة ملايين منمدرس وجامعي تستأثر بما يناهز خمسة وعشرين بالمئة من الميزانية العامة للدولة . وكشال اخر فان الاعداد لاستقبال التلاميذ الجدد بالتعليمين الاعدادي والثانوي قد تطلب في السنة الفارطة توفير خمسة الاف ومائة قاعة . اي بمعدل بناء اربع عشرة قاعة في كل

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يقول في خطاب العرش :

افتتاح الدورة الاولى للبرلمان الجديد في أكتوبر القادم، وانطلاق اول عملية انتخابية قبل نهاية ماي من السنة الجارية

تمة

يوم اما التعليم العالي فبفكي التفكير بان خمسة وستين بالمائة من الطلبة فيه يستفيدون من نظام المتعة. وفي مقابل هذا الجهد الضخم فان اقلية الذين يتمتعون دراساتهم يجدون انفسهم غير مؤهلين لخوض غمار الحياة النشيطة المنتجة.

وامام هذا الواقع لابد من التساؤل .. هل المسالك التي يتبعها هذا التعليم وتطويرة ووسائل البحث المتاحة له لازالت تتلاءم ومتطلبات التنمية الوطنية.

ان هذا الوضع - شعبي العزيز - الذي لاتخفى مخاطره من شاته ان يجعل المغرب في السنوات القليلة المقبلة بلدا متخلفا اقول ان يجعل من المغرب بلدا متخلفا . لذلك قررنا ان تكون تحت اشرافنا بمجرد ما تنتهي الانتخابات العامة لجنة وطنية مصغرة تضم طائفة من النواب والوزراء وثلة من الاساتذة والمكونين البداة جيبين بقصد ان تنكب جديا اقول جديا على دراسة وضعية التعليم والتكوين المهني وتعمق مشكلاتهما اجمالا وتفصيلا.

اما ما يخص دعم البنيات الاساسية للمواصلات - والمسائل المادية من اسهل ما يكون - فقد تم تجاوز الشطر الاول من برنامج الالف كيلو متر من الطريق السيار بتدشين الجزء الرابط بين الرباط والعرش خلال شهر يونيو الاخير وسيمصل هذا الشطر الى مدينة طنجة بعد سنتين. كما ان انجاز الجزء الرابط بين الرباط وفاس من الطريق السيار الشرقي سيتم في غضون السنة المقبلة في حين تتطرق ابتداء من هذه السنة الأشغال بالنسبة للطريق السيار الجنوبي في اتجاه كل من مدينتي سطات والجديدة.

وستتم كذلك بنيات الموانئ بانجاز اكبر ميناء للصيد بالملكة بمدينة الداخلة واعطاء الامتياز مؤخرًا لانجاز ميناء طنجة الاطلسي لشركة خاصة.

وفي ميدان الطاقة فان برنامج توفير المكتب الوطني للكهرباء قد مكن من تلبية الحاجيات الوطنية وتماشى حدوث مشكلات انقطاع جديدة. وستشروع محطة الجرف الاصفر الحرارية في الانتاج قريبا، كما سيشروع في الانتاج كذلك لمريض التاعورات الهوائية التي نشئت بالكتية البيضاء في ولاية تطوان. ويفضل التمسك بالطرية التي يعرفها المغرب منذ سنتين - والله الحمد فان انتاج الطاقة الكهربائية بلغ طاقتها القصوى وهو ما يبرهن على جدوى سياسة السدود التي طبقتها والتي تستفيد منها الفلاحة كذلك سواء في فترات الجفاف أو في فصول الفيضانات.

وفي ميدان المواصلات الملكية والاسمكية فان التحرير المتزايد للاقتصاد العالمي من جهة والتطور السريع لتقنيات الاتصال من جهة اخرى يستدعيان اصلاح الاطار المؤسساتي الذي يضبط هذا القطاع ذلك انه اصبح من الضروري الاستعانة بشبكات جد متطورة اذا اراد المغرب الاندماج في هذا الاقتصاد وهو ما يستدعي استثمارات تفوق بكثير امكانات الدولة . ومن هنا تصبح الحاجة ماسة الى الاعتماد على المقاولات الخاصة لتدوير عن القطاع العام علما بان عليها ان تخضع للسلطة التقليدية للهيئة الحكومية المختصة.

شعبي العزيز :

مهما تكن شدة رغبتنا في اندماج المغرب اندماجا ناقما في اقتصاد السوق فالتنا لن نعيد ابدا عما نؤمن به ايماننا راسخا.. الا وهو ان الانسان يمثل في النهاية الغاية من التنمية. وليس الهدف من حرصنا على الاخذ بناصية التطور هو مجرد الربح وانما هو تحقيق الازدهار اي تمكين كل فرد من مكان هذا البلد الامين من العيش عيشة كريمة. صحيح ان هناك عجزا اجتماعيا محيطا مرده الى عدم تماسق وتيرة النمو الديموغرافي مع وتيرة النمو الاقتصادي. غير انه بعدما اكتمل بناء الصرح السياسي واتخذت التدابير اللازمة لتسهيل الاقتصاد اصبح البعد الاجتماعي بالنسبة لنا يتصدر اولوية الاولويات وفي هذا السياق ويفضل سياسة التشاور المتعة من لدن مختلف الشركاء الاجتماعيين فقدت الاتفاق على برنامج عمل يتعلق بالحريات الثقافية والرقابية الاجتماعية والتنشيطية الصحية ووضع امكانيات الادارة والمشتغلين والمستأجرين في وعاء مشترك لبناء السكن الاجتماعي. كما يتعلق هذا البرنامج بمراجعة الاجور ومعالجة البطالة هذه المعضلة التي أصبحت من مشكلات المعسر المزمنة. وينفس الروح تتم حاليا استشارة المنظمات المهنية والمشتغلين والمستأجرين حول مدونة الشغل.

وعلى مسعيد آخر تم اتخاذ التدابير الكفيلة بالتأهيل لولوج سوق الشغل وذلك بتوسيع مجال التكوين المهني وطبعه باللامركزية. ولهذا الغرض تمت مراجعة برامج التكنولوجيا وانشاء وحدات جديدة بالمناطق القروية واشراك المقاول في مشروع التكوين المهني المتناوب. وبما ان التجربة الرامية الى تحويل مؤسسات التكوين العالي تدريجيا الى الهياكل المهنية قد برهنت على جدواها صوف يتم تكرارها وتشجيعها.

ومن المهم في هذا المجال أن تسهم المقاول بصفة جدية في عملية التكوين المستمر لا سيما والدولة قد اخذت على عاتقها دعما ماديا لهذا الغرض.

ومن جهة أخرى فان اهتمامنا ما قتيه منصبا على العالم القروي حيث يعيش كثير من رعايانا الاقياء في ظروف تستوجب التحسين. ومن اجلهم بادرنا الى وضع سياسة للنشاش متعدد القطاعات حتى نضمن لباديتنا الالتحاق بركب التطور ونجنبها خطر اتساع الفوارق بينها وبين المدينة. وفي هذا السياق تم اعتماد مشاريع كهربية العالم القروي وتزويده بالماء الصالح للشرب واحداث قري للصيادين ومد الطرق القروية وانجاز الاحصاء العام للفلاحة. وبالمثل على ربي ثلاث وتسعين الف هكتار هذه السنة منسجل - شعبي العزيز - الى المليون هكتار الذي كنا استهدفناه منذ انطلاقة سياسة بناء السدود. وفي نفس الاطار كذلك تدخل برامج الاصلاح النشيطة الكبرى سواء منها الخاصة باقاليمنا الصحراوية او المدة لتأهيل اقاليم الشمال أو تلك التي تهم الاقاليم الثلاث عشرة الاحق برعايتنا وبرنامج الاولويات الاجتماعية.

شعبي العزيز

ان الاتفاقيات التي تم ابرامها في السنة الفارطة مع الاتحاد الاوروبي

تفتح امام المنتجين ورجال الاعمال المغاربة افاقا واسعة من شأنها ان تسهم اسهاما حاسما في تموير وتعديث قدراتنا الاقتصادية غير انه يتعين اخضاعها للتقييم بصمة منتظمة لتصبح مجدية ويستمر التأكد من ان المنفعة التي يجنيها كل طرف من الطرفين المتعاقدين هي منفعة متبادلة حقا. الا انه يجب الا يغيب عن الازهان بصفة خاصة ان هذه الاتفاقيات ما هي الا اطار عمل لرحلة انتقالية قبل دخول المغرب تجزية اندماجه في منطقة للتبادل الحر الى جانب شركاء عديدين ذوي قوة اقتصادية تتجاوز قوته بكثير. لذا يجب ان يتم الاستعداد منذ الان لمراجعة هذا الاستحقاق المقبل باكثر ما يمكنه من الفعالية.

غير انه مهما يكن حجم مبادلات المغرب مع الاتحاد الاوروبي فانه مطالب ايضا الا يفلت عن المناطق الاخرى التي أصبحت منفحة على منتجاته كأمريكا الشمالية وبخاصة منها الولايات المتحدة حيث ظهرت امكانات واعدة بفضل تركيز علاقاتنا مع هذا البلد اكثر فاكثر على الجانب الاقتصادي. ونفس الانتفاخ اصبح متاحا لنا من لدن عدد من دول أمريكا اللاتينية مما يستدعي من الفاعلين الاقتصاديين وممثلي المغرب حضورا انشط مما كان عليه حتى الان.

ويجب بذل نفس الجهد ايضا في اتجاه منطقة جنوب شرقي اسيا التي اصبح رجال اعمالها يستثمرون بالمغرب او اصبحوا على الاقل يضعونه ضمن قائمة البلدان الواعدة التي يودون التعامل معها.

وهناك ايضا الامكانات التي قد تتوافر في اطار تعاون منظم مع كل من جمعية التبادل الحر الاوروبية ودول اوريا الوسطى والشرقية تلك الامكانات التي يجب العمل على استهدافها بحزم ومثابرة وذلك بالمقاربة الجديدة للمباحثات الجارية بشأنها حاليا.

اما السوق العربية التي تتدرج طبيعيا في محيط المغرب الجغرافي والتاريخي فلم يقع استغلالها وبحث امكاناتها بما فيه الكفاية من طرف الفاعلين الاقتصاديين المغاربة مع انها فضلا عن مسعها التجارية المهمة تمثل ايضا مصدرا لرؤوس الاموال المتطلعة الى الاستثمار والتي يجتاز بالمغرب استقطابها. ولهذا الغرض تم ارسال عدد من البعثات الى منطقة الخليج مساهمت في جلب اهتمام رجال الاعمال الخليجيين وتوصلت الى نتائج واعدة.

وفي اطار اللجان الكبرى المغربية التونسية والمغربية الليبية على مستوى الوزراء الاول تم اعطاء دفعة جديدة للتعاون الثلاثي. وفي هذا الصدد لا يسعنا الا ان نؤكد انه ليس للبلدان المغاربة من بديل الا التعاون والا وحدثت نفسها بعد حين على هامش محيط عالمي تسوده الاتحادات الاقتصادية والشبكات العلمية اذا فان الضرورة الملحة تقتضي من بلدنا علوة على ضرورة توسيع التبادل التجاري فيما بينها ان تتدارك تاخرها الاقتصادي والتكنولوجي وذلك بان تعتمد على جميع امكاناتها المعرفية والمادية وتعطينها لصالح تقدمها. فلة وسائل كل بلد على حدة تفرض هذا التكامل فيما بينها اذا ارادت ان تراكب التطور وتساهم في الابتكار.

شعبي العزيز

لقد ظل المغرب خلال السنة الفارطة مركز استقطاب لعدد من مسامي الزوار ومحطة للاستشارات الدبلوماسية المشرة . وهو امتياز يشرفك ويحق لك ان تتفخر به . فبذلك الذي لايهاب لجبروته ولا يقصد طمعنا في خيولته انما ارتقى الى هذا المستوى المميز الذي يحمله بفضل القيم التي يتبناها بها والتي ظل يدافع عنها دونما هراة . فتشبهه المستمر بمبادئ القانون الدولي ودفاعه الذي لا يعرف الرهن عن السلم وصداقه الخاص في تعامله مع شركائه كلها مقومات جعلت منه اليوم الصوت الذي يصني اليه الجميع وفي كل مكان .

وانطلاقا من مبادلتنا حرصنا خلال سنة 1996 على ان يكون المغرب حاضرا في كل المنتديات التي يخطط فيها لمستقبل الانسانية او التي تنقوى فيما روابط التعاون الدولي وبمستقنا الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الاسلامي كان اهتمامنا المستمر والاولي هو التنسيق بين الهياكل الاسلامية التي تسعى الى تجلية صورة السلام لطمأننة اتصاره وتقدير اباطيل خصومه .

كما شجعنا كذلك المبادرات الرامية الى تيسير التعاون الاقتصادي والثقافي بين الدول الاعضاء .

وتمشيا مع سياسة المساواة والتعاون التي نملكها مسعدنا في السنة الماضية باستقبال العديد من اخواننا رؤساء الدول الافريقية الذين تباهتوا ولياهم وتشاورنا حول القضايا ذات الاهتمام المشترك في جو تسوده روح التضامن والتوافق البناء كما اننا وجهنا بدورنا عدة بعثات الى قادة افارقة اخرين لتوسيع وتنويع التعاون بين مملكتنا ودولهم .

وعلى مسعيد اخر فان الزيارة التي قام بها البنا رئيس جمهورية الارجننتين فخامة السيد كارلوس ساؤل منم شكلت ذروة العلاقات السياسية النشيطة التي نفاها المغرب مع دول امريكا اللاتينية خلال السنة الاخيرة . وسنحرص على ان تستمر تلك الانطلاقة وتتنامى مع هذه المنطقة التي تشترك مع المغرب في عدد من وجوه التماثل وتطرح واياء الى تنمية اواصر التعاون بين الجنوب والجنوب .

وفي نفس السياق مسعدنا باستقبال فخامة السيد هلموت كول ثاني مستشار للجمهورية الفيدرالية الالمانية يزور المغرب زيارة رسمية .

كما زارنا رئيس الحكومة الاسبانية السيد خوسه ماري ازنار الذي جاء الى الرباط في زيارة عمل استأنفنا بها منحه التعاون والحوار الذي جعلناه سياسة ثابتة قائمة بين مملكتنا والملكة الاسبانية الصديقة ذلك ان علاقة الجوار بين المملكتين تفرض علينا جميعا ان نرقى بها الى المستوى الرفيع الذي يطمح اليه كل من البلدين على حد سواء .

واستجابة لدعوة من صديقتنا الكبيرة فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية السيد جاك شيراك قمنا بزيارة لفرنسا استطلعنا خلالها ان نقرر ما يجمع بين امتيننا من عواطف حارة واواصر متينة كما تمكنا بهذه المناسبة ان نمجل مدى تطابق وجهات النظر بين المغرب وفرنسا ازاء قضايا الساعة الكبرى .

اما ما يخص مسلسل السلام في الشرق الاوسط فالتنا نشاطا نفس الانشغالات كل استحقاقنا ورؤساء الدول الذين اتبع لنا ان نتحدث وايامهم في هذا الموضوع وفي مقدمتهم صديقتنا الكبيرة فخامة الرئيس بيل كلينتون الذي دشّن وهو موهور القوة والدعم من لدن الشعب الأمريكي

ولايته الجديدة والذي هو من خيرة من يمكنهم ان يتدخلوا للخدمة بمسلسل السلام الى المسار الذي حددته له اتفاقات مدريد واسلو وواشنطن .

شعبي العزيز :

لقد كنا دائما من دعاة السلام فلم يفتّر لنا جهد على مدى عشرين سنة او تزيد في سبيل تعبئة كل طاقاتنا لاستتباب السلام بالمنطقة معبري في كل مناسبة عن هذا الاقتناع بالصراحة والشجاعة اللازمين.

وتحركنا من أجل هذا السلام لم يكن بدافع تحرير شبر محتل من أرضنا او بدافع تعديل حدود بيتنا وبين اسرائيل او للاتفاق معها حول المياه. بل كانت دعوتنا دعوة نبيلة خالصة من أجل السلام دعوة من يؤمن بأن تلك المنطقة بما حباها الله من خيرات باهية ويشروية وما تركز عليه من رصيد ديني وثقافي وعمراني هي من أحق الجهات في العالم بالعيش الامن في ظل سلام تهيم عليه روح الديانات السماوية الثلاث.

وقد لاح لنا بارق من الامر بعد اتفاقيات الخليل للخروج من نفق الوضع المتحجر الذي دام عدة اشهر. غير اننا فوجئنا بطرح سياسة الاستيطان من جديد طرحا يستغفر النفوس والمشاعر وبحول بين الاطراف المعنية بالسلام وبين الطوائف والثقة اللتين يجب ان تسودا وتحكما علاقات الاطراف المتفارقة علما بأن العمل لا يتحقق او تسود حيث يستمر الشعور بالحرمان والعداء والخوف.

شعبي العزيز :

عندما أناط الله بنا المهمة المقدسة المصنفة في قيادتك والحفاظ على كيانك ومصالحك التزاما بالنسبة لك بضمنا ما هو جوهرى واساسي الا وهو وحدة أمتك ووحدة ترابك. ومن أجل الدفاع عنها ما اخترنا دائما طريق الاقتراع.

وفيما يخص وحدة التراب الوطني التجننا باستمرار الى مقتضيات القانون الدولي عائلين عما سواها من اشكال حله النزاعات وهي الطريقة نفسها التي افترحناها على التولة الاسبانية من أجل عودة مدينتي مدينة ومليبية الى حظيرة الوطن. واننا لولتقن ان الحكمة مستخلف في النهاية على ما عداها لانه اذا كان بالامكان تموير التاريخ فليس مكن الاستطاع لا لتبديل الجغرافية ولا الرجوع القهري الى عهود مظلمة طوى صفحاتها الزمن.

ومن جهة أخرى فالتنا لم نتوان طوال السنة المنصرمة في اخنيارك بانتظام بما نبذله من جهود لتيسير تطبيق مخطط الام المتحدة الرامي الى تنظيم استفتاء بأقاليمنا الصحراوية. وهذه الجهود لا تهمل اية امكانية من شأنها ان تسرع بعملية تحديد الهوية وتعجل بتنفيذ المخطط الاسمي. لكن مع الاسف فانه بقدر ما برهن المغرب على حسن ارادته بقدر ما تنادي الجانب الآخر في المروعة والمماثلة والعداء الشديد لتحطيل اي تقدم نحو الحل النهائي لهذا المشكل المقتل.

وكيف ما كان الامر فان المغرب كما أكدنا ذلك مرارا ميبقى على الباب المفتوحة. انه يلزم الزاما كاملا بالمخطط الذي اقره مجلس الامن ويعين استعدادنا للتعاون في اطاره بكل وقاء وفعالية. فلا شيء يردعه عن هدفه الذي هو تقويت الفرصة على كل المحاولات الرامية الى جعله يفقد طمأنينته. ان المغرب يهدف السمع باستمرار لكل ابناؤه ويعرف ان اهم انشغالاتهم سواء كانوا بالشمال او بالجنوب هو المخابرة على تشييد مستقبلهم فخورين بالوطن الذي يضمهم بين حناياه والذي يعرف عند الاقتضاء كيف يكون غفورا رحيمًا.

شعبي العزيز

اننا وقد استعرضنا امامك جميع ماكان ياخذ باهتمامنا او ما كان ثمة جهونا المتواصلة لتحمدا لله العلي القدير على ان هيا للمغرب في كل مرحلة من مراحل تاريخه الحافل وفي كل منعطف من منعطفات ذلك التاريخ الماجد رجالا عظاما وابناء لهذا الوطن بررة اوفياء جسدوا بسيرهم وبفضائلهم ماكانت تتطلبه تلك المراحل من مسعى العطاء وصديق الجهاد وجسيم التضحيات فكان اولئك الابناء مع التاريخ الوطني على موعد مضروب لانجاز ما تجزوا ويذل ما ينزلوا في سبيل بقاء شخصيتك واستمرار هويتك والحفاظ على وحدتك من تعاقبوا على هذا العرش المكين من عظماء الملوك القادة الماهدين او من بناء الامجاد وحماة الوطنان الذاتيين .

ولقد كان جلالة والحدنا المغفور له محمد الخامس اب الامة وطل تحريها في مقدمة اولئك الرجال الذين كانوا مع تاريخ المغرب الحديث على موعد لتحقيق ذلك التغيير العميق في تاريخه جهادا ونحيريا وتعبا لبناء الجديد. ولذلك ظلت ذكره العزيرة ترافقتا في كل لحظة من لحظات حياتنا مستبشرين بجهاده وابائاته قائمين بما كان يطمح لتحقيقه. قاله نفال ان نظل مسحائب رحمته تعالى وغفراته منزهة على روحه الطاهرة الزكية وان بيوته مقدس صدق بين اوليائه الصالحين المغربين مع النبيين والصديقين .

كما نتذكر في نفس السياق ارواح الشهداء الابهار الذين استرخصوا في تحريك كل غال ونفيس والذرو الشهادة على الحياة في سبيل استقلالك ومبادئك مستعترين عليهم شايب الرحمة والغفران كما نرجي عبارات التتويه والتقدير لقواتنا المسلحة الملكية ولقوات الدرك والامن والقوات المساعدة الساهرين على امنك ومنعتك الحامين لحدارك باقاليما الجنوبية من كل عدوان الذاتيين عن كل شبر من ترابنا الوطني في كل مكان معبرين لها عن سابغ ورضانا مشيدين بامتثالها وروحها العالية .

والى الله العلي القدير نتوجه في هذه اللحظة المشرفة بمعاني الايمان والاخلاص ندعوه تعالى ضارعين ان يديم بيتنا اواصر المحبة والتوافق والانسجام ويسدد خطانا وينجح مسعانا في تحقيق ماتطلع اليه شعبي العزيز من غد مشرق وضاء وحياء كريمة امنة من عوائل الدهر وصبره وان يشد ازرنا في السهر على وحدتك ومبادئك ومنعتك كما نسأله عز وجل ان يجعل من تشييدنا بيتنا عصمة لنا من كل زيغ وانحراف ورابطة جامعة مانعة من كل فرقة واختلاف ويظهر نوايانا وخواجنا من كل شائبة حتى يتتزه المقاسد العليا عن الاغراض الدنيا بتوفيق من الله وتمنيدده ربنا قنا من لدنك رحمة وهي لنا من امرنا رشا .

صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

الدرس
والحياة

وحدة الأسرة والمجتمع

رؤية في الواقع
الاعلامي المعاصراعداد الأستاذ : عبد الله الخنوط
الرباط (ح.ي.م.)

إن الغزو الثقافي الذي تقوم به وسائل الاعلام الغربية والمستغربة في الدول النامية، والدول الاسلامية، بشكل خاص، هو أخطر أشكال الاستعمار الحديث.

وهذا الغزو - الذي يمتد تاريخه المعاصر الى ما قبل حركات التحرر والاستقلال في منتصف القرن العشرين - هو أحد العوامل التي ساعدت على استمرار حالة التدهور الحضاري الذي تعيشه الشعوب المائرة في طريق النمو!

والباحث في صور هذا الغزو الثقافي والحضاري يجد - دون عناء - أن الدول الاستعمارية تتحكم اليوم، بصورة مباشرة وغير مباشرة، في معظم مصادر المعلومات وتعمل على تغريب الشعوب النامية عن حضارتها وقيمها وتقليدها بواسطة وسائل الاعلام التي تملكها تلك الشعوب نفسها!!

لهذا فنحن لن نجانب اصواب حين نقول بأن واقع الاعلام في عالمنا العربي الاسلامي يشكو من مرض بالغ الخطورة يتمثل فيما يمكن ان نسميه «التقليد والتبعية» مع استدراكنا بأن هذه الظاهرة المرضية تبدو بدرجات متفاوتة في دول العالم العربي الاسلامي التي ما تزال تبحث عن ذاتيتها وشخصيتها المستقلة وتزود الى الوصول الى تميز حضاري يتوافق مع ما تؤمن به من رسالة خالدة، وما تضطلع به من مسؤولية عظيمة، لا تقتصر حدودها على مجتمعاتها المحلية فحسب، بل تمتد الى آفاق العالم الرحبة وقيادة الانسانية الى النور والخير مصداقا لقوله تعالى: «كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» (آل عمران/110).

وتحرير إعلامنا من رقة التقليد والتبعية والارتقاء به الى مستوى الابداع والاستقلال والذاتية عمل شاق وكبير ولذلك لابد من ان تسهم في تحقيقه مختلف الفئات والجهات والمؤسسات ذات العلاقة بالنشاط الاعلامي سواء على المستوى السياسي او المستوى العلمي الأكاديمي او المستوى العلمي المهني او المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

خصوصا ونحن ندرك ان اعدادنا قد استغلوا وسائلهم وامكاناتهم الاعلامية لخدمة اغراضهم وركبوا مطية الاعلام ليكون سلاحا فعلا من اسلحتهم لحربنا في عقيدتنا وفكرنا واثقائنا، وفي وجودنا ومعركتنا في البناء والتنمية.

إن الاعلام اليوم امضى الاسلحة في الصراع الحضاري الذي تدور رحاه في دنيا اليوم، وأن الأمة التي لا تمتلك اعلاما قويا فعلا ينبع من شخصيتها الحضارية ويلبي احتياجاتها ويسهم في معركتها هي أمة خاسرة في عالم لا مكانة فيه إلا للاقوياء.

وفي هذا الصدد فلا أحد ينكر ما تشهده الساحة الاعلامية، اليوم، من طروحات مختلفة، ومحاولات جادة ترمي الى اسلمة وسائل الاعلام، وتوجيهها الوجهة التي تتماشى مع تعاليم الاسلام وقيمه، وقد نتج عن هذا التوجه ان تتابع افتتاح اقسام الاعلام في عدد من المؤسسات التعليمية الاسلامية، وتواترت المطبوعات من صحف ومجلات ونشرات، ولا تكاد تخلو في الغالب، مطبوعة من الإتيان على ذكر الاعلام وما ينبغي ان يكون عليه، ولاشك ان هذه البدايات الواعية تشكل منطلقات لغد مفعم بعوامل الظفر والسطوع، مما يقتضي إحاطتها بالعناية والاعتبار حتى لا تتكفي.

من أحاديث التلفزيون

بقلم : المرحوم الشيخ محمد الهادي الناصري

وإننا، طبقا لعقائد ومبادئ وتقاليد واحدة، ويعيشان ويموتان على شهادة الحق الواحدة (شهادة ان لا إله إلا الله محمد رسول الله) ويتوارثان فيما بينهما عند حلول الأجل لانهما من ملة واحدة.

أختي المسلمة، أخي المسلم: إن الإسلام المثالي لا يكتفي في هذا الصدد بالزواج من أي امرأة تنتمي الى الاسلام مجرد انتماء، بل يطالب المسلم بالتحري عن يريد ان تكون زوجة له من بين المسلمات، وتلفت نظره عند العزم على الزواج الى ضرورة الاهتمام بالاعتبارات الجوهرية قبل الاعتبارات العرضية ويعطي الأولوية في الاختيار للعامل الديني والاخلاقي قبل عامل الجاه والمال، والجمال مما تضيق فائقته مع الفساد في الدين، روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة عن النبي (ص) قال: «تفكح المرأة لاربعة، لملها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فافطر بذات الدين تربت يداك» (ج 7 ص 8).

روى الدارقطني في (الافراد) ان رسول الله (ص) قال: (ياكم وخضراء الدين، فقيل: وما خضراء الدين قال: المرأة الحمقاء في المنبت السوء) ذلك لان المال معرض للنفاذ، والجاه معرض للزوال، والجمال معرض للذبول، ولا يبقى إلا عنصر الدين والاخلاق الذي يقف في وجه المغريات، ويعصم من الفواحش والموبقات، ويضمن التمتع بحياة زوجية نظيفة، بالنسبة للسرء والضراء، والشدة والرخاء، وقد وصف كتاب الله فضليات الزوجات فقال تعالى في حقهن: (مسلمات، مومنات، قانتات، تاتيات، عابدات، سائحات أي صائمات، ثيبات وابكارا) وقال تعالى: (والطيبات اللطيبين والطيبون للطيبات) [النور: الآية 26]. وكما حض الاسلام، الرجال على اختيار الزوجات المتدينات حض الاولياء على ان لا يخساروا لبناتهم إلا الأزواج الصالحين واعطى الحق للزوجات في مفارقة الأزواج اذا كانوا فاسقين وذلك لتعذر العيش الهنيئ معهم، وتعرض الذرية للفساد على يدهم.

أختي المسلمة، أخي المسلم: يقول الله تعالى: «ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها، وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون»، وبذلك بين كتاب الله الزواج المثالي القائم على أساس المودة والرحمة، الذي يكون اهدا للنفس، وأقرب للعين، وأهنا للعيش، وقد سماه كتاب الله لحرمته وقداسته، ميثاقا غليظا، عندما قال تعالى: (واخذن منكم ميثاقا غليظا) أي ميثاقا جديدا، بالرعاية والاحترام، والرفاه التام، وهذا تنبيه من الله لكلا الزوجين الى ان يبتعدا كل الابتعاد عن اسباب الخلاف والشقاق، وان يبذلا كل الجهود ويتحملا كل التضحيات من اجل الحفاظ على ما بينهما من ميثاق، حتى لا يتعرض عقد الزوجية للفسخ والفراق، قال تعالى: (وعاشروهن بالمعروف، فإن كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) وبذلك حض الرجال ومثلهم النساء على ان يصبروا ولا يفكروا في الفراق، لان ابغض الحلال الى الله الطلاق.

أختي المسلمة، أخي المسلم، تشجعا للشباب المسلمين على الزواج من الفتيات المسلمات، والابتعاد عن الزواج بأمرأة لا تدين بدينهم ولا تعترف برسالة رسولهم، ولا تقر بتنزيل كتابهم، ولا تلتزم التحاكم الى شريعتهم وهي خطر على وحتهم ينبغي القيام من جديد بحملة اجتماعية واسعة النطاق يشترك فيها الرجال والنساء لا قناع من يعينهم الامر بضرورة التنازل عن المغالاة في المهور وتحديد حددها الأدنى حتى يقبل الشباب المسلم على تكوين أسر اسلامية المائة في المائة، فقد قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه عنه عقبه بن عامر (خير النكاح أيسره)، وقال عمر بن الخطاب وهو يخطب من أعلى المنبر مراعاة لهذا المعنى الاجتماعي الجليل: (ألا لاتغالوا في صدقات النساء، فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا، وتفوق عند الله، لكان اولاكم بها رسول الله، ما اصدقا، قط، امرأة من نسائه ولا من بناته فوق اثنتي عشرة اوقية).

من الاحاديث العلمية القيمة والهادفة التي القاها المرحوم الشيخ محمد المكي الناصري في أواخر سنة 1982 بإذاعة التلفزة المغربية حديثا علميا دينيا واجتماعيا تناول فيه بالدرس والتحليل ضرورة العناية بالأسرة وحسن اختيار الزوجة الصالحة، لان الأسرة هي الرابطة المتين والبنان القوي الذي يبنى عليها المجتمع الكبير فإذا صلحت صلح البنين كله وإذا فسدت فسد البنين كله، واستند في ذلك الى آيات بينات من الذكر الحكيم وأحاديث نبوية من السنة المطهرة، مستوحيا من خلالهما التوجيهات الربانية والنبوية في تكوين أسرة صالحة ومجتمع مثالي صالح، لكل زمان ومكان، ويسر - ميثاق الرابطة - ان تنشر هذا الحديث العلمي عبر صفحات الجريدة لتعرف القراء الكرام بالمنظور الشرعي لجانب مهم من جوانب حياتنا الاجتماعية وإليك النص الكامل للحديث العلمي:

قال تعالى: (ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة، ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) [الروم/21].

قال تعالى: (وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا الى قوله تعالى: وقد افضى بعضكم الى بعض واخذن منكم ميثاقا غليظا) [النساء/19-20].

أختي المسلمة، أخي المسلم، عندما نراجع كتاب الله مراجعة متأنية نجد يتحدث في غير ما سورة عن وحدة الأمة الاسلامية، فقال تعالى في سورة الانبياء - الآية 92 (ان هذه أمتكم أمة واحدة، واناريكم فاعبدون) وقال تعالى في سورة المؤمنون الآية: 53 (وان هذه أمتكم أمة واحدة وانا ربيكم فاتقون).

غير ان وحدة الأمة الاسلامية في مجموعها ليست مبنية على اجتماعها في اقليم واحد، ولا على انتمائها الى جنس واحد، ولا على كلامها بلسان واحد، إذ هي متعددة الأقاليم، متنوعة الاجناس، متعددة الأمن والتهجات، ممتدة عبر المحيطات والقارات، وانما تتركز وحدتها حول العقيدة المشتركة التي هي عقيدة التوحيد، والشريعة المشتركة التي هي شريعة الاسلام، والقبلة المشتركة التي هي بيت الله الحرام.

أختي المسلمة، أخي المسلم، سعيا في تجميع الوحدة الاسلامية في نظام مادي محسوس، واقامة بنيانها على أساس اجتماعي متين، حتى تتبلور في واقع الحياة اليومية، اعتنى كتاب الله عناية خاصة بتنظيم الأسرة التي هي حجر الزاوية في بناء الأمة الاسلامية، والتي هي الخلية الاولى والخلية الأم في المجتمع الاسلامي الكبير، وتولى الحق سبحانه وتعالى تحديد معالم الأسرة الاسلامية بنفسه في كتابه الحكيم، ضمانا لوحدة تشكيلها وتكوينها في مختلف البقاع والأقاليم، ولم يترك امر تنظيمها مجعلا غير مفصل، ولم يكل تحديد حقوقها وواجباتها، بما في ذلك الزوج والزوجة، الى اجتهاد الائمة المجتهدين، إذ من الممكن ان يختلف اجتهادهم في تنظيمها، فينعكس اختلافهم عليها، ونقوم في العالم الاسلامي أسر متباينة الاشكال، مختلفة الانظمة، مما يصعب معه تحقيق وحدة الأمة الاسلامية ويباعد بين ابناءها، بينما الهدف الاساسي الذي رعى اليه كتاب الله عندما اخذ على عاتقه تنظيم شؤون الأسرة المسلمة من بدايتها الى نهايتها هو ان تكون الأمة الاسلامية على تباعد أقطارها، واختلاف اجناسها وسلالاتها والسنتها ولهجاتها، مؤلفة في مجموعها من أسر متمثلة في تكوينها، متشابهة في تنظيمها لا فرق فيما بينها، وبذلك تكون البيئة الاجتماعية والبنية العائلية، في جميع بلاد الاسلام بيئة واحدة وبنية واحدة نظريا وعمليا روحيا ومانيا.

أختي المسلمة، أخي المسلم: اذا كان كتاب الله قد فصل القول في تنظيم الأسرة المسلمة حتى تتحقق عن طريق وحدتها في الداخل وحدة الأمة الاسلامية في الخارج، فإن الأسرة المثالية التي يمكن ان تتحقق عن طريقها هذه الوحدة الروحية والمادية هي التي تتألف من زوج مسلم وزوجة مسلمة واولاد مسلمين أي تتألف من عضوين يومنان بعقيدة واحدة، وينتميان الى ملة واحدة، ويخضعان لشريعة واحدة، وتجري حياتهما الى وثيرة واحدة، ويربيان اولادهما من بنين

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم
الخلق وعجائب المخلوقات وملوك السموات والأرض وما
في الأفق الأعلى وما تحت الثرى:
كالبدر من حيث التفت رأيت
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يفضي البلاد مشارقا ومغاربها

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإلحكم كاتبوها في كل ما بهمكم
وفي كل ما تفرحونه من أفكار..

صفحة الشباب

من أعداد : عمر الرسيني

اللهم أنت وبك لا إله إلا
أنت خلقتني وأنا عبدك
وأنا لك عهدة وعهدك
ما استطعت، أعوذ بك من
شر ما صنعت، أبوء لك
بنعمتك عليّ، وأبوء
بخطيئتي فاعفُ عني، فإنه لا
يغفر الذنوب إلا أنت.

وع

أحاديث نبوية

قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (إذا صلى
أحدكم فليبدأ بتحميد الله تعالى والثناء عليه، ثم ليصل
على النبي، صلى الله عليه وسلم، ثم ليدع بعد بما
شاء).
أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة..
باب الدعاء..

في رحاب



الإسلام ..

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم
إليه من الإيمان، والمتمم إحصائه بما أقام لهم
من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم.

يقول الله عز وجل في سورة الحشر : (يا أيها الذين
آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَمَتْ لَدُنْهُ، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ
اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ).

فهذه الآية الكريمة تدعو المؤمنين إلى تقوى الله
ومخافته وتجنب معصيته تعالى والامتنان من أعمال
البر والإحسان للتقرب من العلي القدير الذي لا تخفى
عليه خافية (ولتتظر نفس).

هنا دعوة المؤمنين إلى أمرهم بحامسة نفوسهم
وتطهيرها من المعاصي والنظر فيما قدمت لفسدها
المرتقب والحاسبة على ما قضاه وما فعله المؤمن في
اليوم والليلة، فإن رأى نقصا في الفرائض استكثر من
التواقل ليلا، واستغفر وندم وأتاب، وهذا جائز في كافة
الأعمال التي يقوم بها الفرد المؤمن فيحاسب نفسه
حسابا شديدا حتى تستقيم حياته نحو الأفضل وخير
القصود. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (خير
الناس من طال عمره، وحسن عمله) [الترمذي].

وقال ثابت البناني رحمه الله : أدركت رجلا كان
أحدهم يصلي فيحجز أن يأتي قراشة الاحياء.

وقالت امرأة مسروقة : كان مسروق لا يوجد إلا
وساقاه منتفختان من طول القيام والله ان كنت لأجلس
خلفه وهو قائم يصلي فأبكي رحمة له.

والرسول الحبيب صلى الله عليه وسلم كان يقوم
الليل حتى تتورم قدماه الشريقتان ولما مثل عليه الصلاة
والسلام قال : «أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا».

وكلما كان المؤمن حريصا على الاخلاص في
الطاعة والعبادة لله تعالى إلا واستقامت أعماله وتهذب
بذلك الخلق وسعا إلى المصلحة العامة، التي فيها الخير
العميم للمؤمنين الصادقين، الذين يسرون على النهج
المسوي على درب الصلاح والتقوى مقتدين بكتاب الله
وسنة رسوله والمجتمع المسلم لن يستقيم إذا لم يفتد
بالأسس الخالدة للإسلام ومنها:

- (1) الخوف من الجليل.
- (2) العمل بما في التنزيل.
- (3) والاستعداد ليوم الرحيل.

(ويؤثرون على أنفسهم ولو
كان بهم خصاصة)

روى الشيخان انه نزل برسول الله صلى الله عليه
وسلم ضيف فلم يجد عند أهله شيئا فدخل عليه رجل من
الأنصار فذهب بالضيف إلى أهله ثم وضع بين يديه
الطعام وأمر امرأته بإطفاء السراج، وجعل يمد يده إلى
الطعام وكأنه يأكل، ولا يأكل حتى أكل الضيف إيثارا
للضيف على نفسه وأهله، فلما أصبح قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم : لقد عجب الله من صنيعكم الليلة
بضيفكم ونزلت آية (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم
خصاصة).

القمر... وتحديد بداية الشهر العربي

بنظر الاعتبار الكثير من
العوامل والمؤثرات التي تؤثر
على حركة ومدار وموقع
القمر في دورانه حول
الأرض لأن كل هذه العوامل
تؤثر على زمن دورة القمر
وموقع القمر في السماء بعده
وقربه عن الأرض بالإضافة
إلى تأثير الكواكب السيارة
القريبة من الأرض على
حركة ومدار القمر.

وعلى الرغم من أن هذه
التأثيرات بسيطة إلا أنه يجب
مراعاتها في الحسابات
الفلكية خاصة إذا ما توخينا
الدقة العالية في حسابات مدة
الدورة ولحظة ميلاد الهلال
وموقع القمر في السماء بعده
عن الشمس.

ولقد برز من الفلكيين
المسلمين الذين تطرقوا إلى
موضوع استخدام الحساب
الفلكي لتحديد أوائل الشهور
الهجرية العديد من العلماء،
اشهرهم البتاني
850-929م، ونصير الدين
الطوسي 1258-1274م، وفي
القرن الماضي قيام
اللواء المصري محمد مختار
باشا بتأليف كتابه القيم
«التوقيعات الإلهامية في
مقارنة التواريخ الهجرية
بالمسنيين الأفريقية والقبطية
من سنة 1 إلى سنة 1500
هجري». أما في السنوات
الآخيرة فقد برز اهتمام
المسلمين بالموضوع، ولعل
المسبب هو تطور طرق
المواصلات والاتصالات
المختلفة في حين مازال
المسلمون يختلفون في أوقات
أعيادهم وحتى في الدول
المجاورة مما لا يمكن تفسيره.

ويضيف : أن حساب
حركة القمر في الوقت
الحاضر ممكنة بدقة عالية
جدا، ولكن تبقى المشكلة
الرئيسية في تحديد الأشهر

زاوية موقع القمر اليومي من
الأرض والشمس مما ينشأ
عنها ظاهرة أوجه القمر
المعروفة والتي استخدمها
المسلمون أساسا للتقويم
الهجري المعمول به تطبيقا
لقول الله تعالى في كتابه
الكريم «يسألونك عن الأهلة
قل هي مواقيت للناس
والحج»، حيث يتم تثبيت يوم
بداية الشهر القمري، وإذا
تهدرت رؤية الهلال يتوجب
إكمال عدة الشهر القمري
المسابق 30 يوما ثم يبدأ بعد
ذلك الشهر القمري الجديد
وذلك لأداء فريضتي الصوم
والحج عند المسلمين.

لذلك كان لدراسة حركة
القمر أهمية كبيرة لتحديد
ميلاد الأهلة التي تساعد
كثيرا في تحديد بدايات
الأشهر القمرية، وذلك لأن
أمر الهلال يؤثر اهتمام الكثير
من الناس خاصة المسلمين
الذين دأبوا في إقمارهم
المختلفة للتطلع إلى الأفق
لرؤيته لتثبيت بعض
مفاسباتهم الدينية، فبعضهم
قد يوفق في رؤية الهلال بينما
يشتبه الآخرون فيتوهمون
رؤيته ومنهم من لا يتمكن من
رؤيته البتة.

وفي ذلك يقول الدكتور
مسلم شلتوت أن مدار القمر
حول الأرض يتخذ شكل
القطع الناقص كما هو الحال
بالنسبة إلى مدارات الكواكب
السيارة الآخرة إلا أنه يختلف
عنها كونه غير منتظم وفيه
الكثير من التعقيد بسبب
التأثير الجذبوي الواقع عليه
من الشمس والأرض، ولهذا
فإن الاختلاف في مداره
المركزي يكون غير ثابت
وسرعته في المدار غير ثابتة
أيضا ونظرا لوجود هذا
التفاوت في الاختلاف
المركزي للمدار فإن
التصححات اللازمة والاخذ

القمر جسم مظلم لا
يضيئ بذاته بل يعكس ما
يسقط عليه من ضوء الشمس
إلى الأرض فيصبح مرئيا
بالنسبة لسكان الأرض.
وهذه الأضواء واتساع
مساحتها تختلف باختلاف
موقع القمر على سطح الأرض
وذلك لأن القمر ليس كالأجرام
التي لها سطوع ذاتي بل هو كالأجرام
التي تعكس الضوء الذي تسقط
عليه من الشمس. وهذا هو
السبب في اختلاف ما نرى من
القمر من حيث الشكل والحجم
واللون. والقمر ليس كالأجرام
التي لها سطوع ذاتي بل هو كالأجرام
التي تعكس الضوء الذي تسقط
عليه من الشمس. وهذا هو
السبب في اختلاف ما نرى من
القمر من حيث الشكل والحجم
واللون.

وفي ذلك يقول الدكتور
مسلم شلتوت أن مدار القمر
حول الأرض يتخذ شكل
القطع الناقص كما هو الحال
بالنسبة إلى مدارات الكواكب
السيارة الآخرة إلا أنه يختلف
عنها كونه غير منتظم وفيه
الكثير من التعقيد بسبب
التأثير الجذبوي الواقع عليه
من الشمس والأرض، ولهذا
فإن الاختلاف في مداره
المركزي يكون غير ثابت
وسرعته في المدار غير ثابتة
أيضا ونظرا لوجود هذا
التفاوت في الاختلاف
المركزي للمدار فإن
التصححات اللازمة والاخذ

القمر جسم مظلم لا
يضيئ بذاته بل يعكس ما
يسقط عليه من ضوء الشمس
إلى الأرض فيصبح مرئيا
بالنسبة لسكان الأرض.
وهذه الأضواء واتساع
مساحتها تختلف باختلاف
موقع القمر على سطح الأرض
وذلك لأن القمر ليس كالأجرام
التي لها سطوع ذاتي بل هو كالأجرام
التي تعكس الضوء الذي تسقط
عليه من الشمس. وهذا هو
السبب في اختلاف ما نرى من
القمر من حيث الشكل والحجم
واللون.

مثال في
الإيثار..

روي انه اجتمع عند
أبي الحسن الانطاكي نيف
وثلاثون رجلا لهم أرغفة
معدودة لا تكفيهم شبعاً،
فكسروها وأطفاوا
السراج، وجلسوا للأكل
قلما رفعت السفرة فإذا
الأرغفة بحالها لم ينقص
منها شيء لأن أحدا منهم
لم يأكل إيثاراً للآخرين
على نفسه حتى لم يأكلوا
جميعاً، وهكذا أثر كل
مسلم جائع منهم غيره
فكانوا من أهل الإيثار
جميعاً.

تحري
الصدق ..

روى الامام البخاري
رحمه الله تعالى انه خرج
يطلب الحديث من رجل
فراه قد هربت فرسه،
وهو يشير إليها برداء كأن
فيه شعيراً فجاءته
فأخذها، فقال البخاري :
أكان معك شعيراً؟ فقال
الرجل : لا، ولكن
أوهمتها، فقال البخاري :
لا أخذ الحديث ممن
يكذب على البهائم، فكان
هذا مثلاً عالياً في مجرى
الصدق.

والآن... ما هو رأي
الفقهاء في الأخذ بالحساب
الفلكي لتحديد أوائل الشهور
العربية؟
للإجابة نقول : أن فقهاء
الإسلام الأوائل في المذاهب
المختلفة كاد يتفق رأيهم في
عدم اعتبار الطرق الحسابية
الفلكية في إثبات بداية
الأشهر الهجرية، حيث أن
الحساب الفلكي في أزمته
كان مقرونا بالنتجيم إلا أن
الحساب الفلكي الآن يختلف
عن التجيم من حيث الدقة
العلمية، حيث يعتمد على
علمين حديثين هما الهندسة
الكروية والميكانيكا السماوية
وهما العلمان الأساسيان
الذان استطاع بهما الإنسان
الهبوط على سطح القمر منذ
حوالي ربع قرن.

وفي ذلك يقول الدكتور
مسلم شلتوت أن مدار القمر
حول الأرض يتخذ شكل
القطع الناقص كما هو الحال
بالنسبة إلى مدارات الكواكب
السيارة الآخرة إلا أنه يختلف
عنها كونه غير منتظم وفيه
الكثير من التعقيد بسبب
التأثير الجذبوي الواقع عليه
من الشمس والأرض، ولهذا
فإن الاختلاف في مداره
المركزي يكون غير ثابت
وسرعته في المدار غير ثابتة
أيضا ونظرا لوجود هذا
التفاوت في الاختلاف
المركزي للمدار فإن
التصححات اللازمة والاخذ

قصة الخلق وكيفية التكوين

إعداد الأستاذ : طيب محمد
عضو الرابطة / فرع مكناش

الجزء الثاني

ثالثا : جنة الارض ام السماء ؟

إن الجنة في التراث الشعبي لجميع الشعوب توجد في السماء، سواء عند المصريين القدامى والهنود الحمرارو عند الفرس اتباع زرادشت او اصحاب بوذا من الهنود او عند الاغريق او الرومان [انظر قصة الحضارة].

فالفكر الهندوسي، مثلا، يؤمن بان الله خلق الانسان من نفسه : حقا اني هذا الخلق نفسه لاني اخرجته من نفسي [قصة الحضارة ج 3، ص: 34].

اما كون الجنة فوق الارض فهو فكرة يهودية الاصل في وثيقتهم الاولى، وقبل نزول الوحي على انبيائهم، ولكن اليهود سرعان ما امنوا بالجنة التي يصفها التلموذ والتي «تقع في السماء الرابعة ولها بابان يحفظهما مئتمنة الف ملك، فاذا جاءتهم روح تقيية ألبسوها تاجين ورقصوا وغنوا لها قائلين : كل خبزك وتمتع، ثم يوصلونه الى جهة تجري فيها اربعة انهار من لبن وعسل وخمر وماء» [دائرة المعارف لفريد وجدي، مادة جنة].

ثم جاء المسيح ليبشر الاتقياء بدخول ملكوت السماء «طوبى للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السماوات..» (انجيل متى الفصل 26).

وجاء الانبياء ليؤكد بان الجنة هي جنة سماوية وليست أرضية وليصف نعيمها بكل نقعة، وهناك آيات قرآنية كثيرة في هذا الموضوع منها قوله تعالى في سورة البقرة: «وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقريا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فآذاهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كان فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الي حين فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون»

[آيات 35 الى 39]. وقوله تعالى في سورة طه : «فقلنا يا آدم ان هذا عدوك ولزوجه فلا يخرجكما من الجنة فتشقى، إن لك الا تجوع فيها ولا تعرى، وإنك لا تظلم فيها ولا تضلحى» [الآيات : 117، 118، 119].

فالجنة في أصل اللغة البستان، ومسميت كذلك لانها تجن الانسان وتستريحه بشجرها، اما الجنة في الاصلاح الشرعي فهي جنة الخلد وجنة المآلى.

وبناء على المدلول اللغوي ذهبت المعتزلة والقدرية، وفي مقدمتهم ابو القاسم البخاري وابو مسلم الاصفهاني، الى ان المقصود بالجنة في الآية هي ارض بعدن من ارض اليمن، وليست جنة الخلد، وزعمهم هذا مردود عليهم لان الكلمة اذا استعملها الشارع اريد بها المدلول الاصطلاحي وليس الوضعي في أصل اللغة كما هو الشأن، مثلا، في الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج.. الخ، ولان الله تعالى يقول : «جنات عدن التي وعد عباده بالغيب» فلو كانت بالارض لما كانت غيبا وبناء عليه اجمع أهل السنة على ان جنة الخلد هي التي اهبط منها آدم عليه السلام، فلما اكل من الشجرة، وهو ناس العهد الذي قطعه على نفسه طرد من الجنة قال تعالى : ولقد عهدنا الى آدم من قبل نفسي ولم نجد له عزيمة. ولقد أكد الله تعالى هذا الاخراج بقوله : «وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الي حين».

وقوله : «وقلنا اهبطوا منها جميعا» ففي الآيتين تأكيد للاخراج من جنة الخلد لان الهبوط يكون من اعلى على أسفل، ولو كانت الجنة بالارض لكان الاخراج منها كافيا، والخطاب شامل لآدم، وحواء، وابليس، فلو اخرج ابليس من الارض لما كان له على الانسان من سلطان، ولكنه لما طرد مع آدم وحواء الى الارض اصبح يلزم جميع سكنات وحركات بني البشر لاحباطها وتعطيل وعد الله بتعمير الكون وتحقيق الاستخلاف عليها على احسن وجه، واذا كانت الجنة بالارض كما يزعم البعض، فما هي الفائدة التي جناها ابليس يا ترى من

طرده لآدم وحواء من بقعة الى اخرى بالارض؟ هذا وإن قوله تعالى : «ولكم في الارض مستقر ومتاع الي حين» دليل آخر على ان الاخراج كان من جنة الخلد الى الارض، فلو كان الطرد من الارض الى الارض لما كان لهذا الكلام معنى : وأخيرا تأتي الآيتان : 118-119 من سورة طه : إن لك الا تجوع فيها ولا تعرى، وإنك لا تظلم فيها ولا تضلحى لتزيل أي لبس في الموضوع لان هاته الشروط لا تحقق إلا بجنة الخلد وحدها.

اما تفسير الهبوط من الجنة الى الارض بالاطوار التي مريها الانسان، وهي طور الطفولة وطور التمييز الناقص وطور الكمال والتكليف الشرعية فيه من المغالطة ما فيه لان في هاته الاطوار ارتقاء ونشوء وتطورا لا هبوطا وتقهقرا وتأخرا.

وأخيرا فإن الانسان في هاته الحياة يجاهد ويسعى لتحقيق هدف أسمي واحد هو العودة الى الجنة التي طرد منها، ولو كانت الجنة فوق الارض كما قال القدرية، وكما زعم الشيوعيون والمذاهب المادية المعاصرة، وكما استنتج الاستاذ شاهين من قوله تعالى : «منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى» حيث أبعد النص بذلك عن معناه المراد به في سياقه العام، فلماذا كل هذا العناء والتعصب؟ ولماذا التكليف الشرعية؟

خاتمة : وفي النهاية أؤكد على ما يلي:

1 - إن فكرة النشوء والارتقاء يجب ان تفسر بعيدا عن أي فكر مادي الحادي إذ ان هاته الفكرة بالمنظور الاسلامي لا تعني، اطلاقا، ان آدم ابو البشر، بصفة عامة، أخر حلقه من حلقات التطور لحيوانات سابقة، خصوصا، وان هاته النظرية اصبحت مرفوضة علميا وبيولوجيا.

2 - ان الجنة التي طرد منها آدم هي جنة المآوى وطرد منها الى الارض لحكمة إلهية حيث لا يمال سبحانه عما يفعل وهم يسألون.

3 - إن اعتماد العقل

وحده دون النقل أو الشرع، بل وترجيح العقل على النقل عند التعارض كان أول شبهة وقع فيها ابليس فطرد من رحمة الله، ثم ان المغالاة في تمجيد العقل في الانسان قديما دفعة الى تاليه نفسه، ودفعة الكثير في جميع العصور الى نفي الشرائع والديانات.

4 - إن محاولة الدفاع عن الاسلام من موقف ضعف عن طريق تبني آراء الغير مهما كانت خاطئة، وتأويل النصوص الشرعية لتلائم هذه الآراء موقف تبين خطؤه، وكمن زلة وقع فيها علماء أجلاء نتيجة هذا السلوك الفكري، فأكاد العلم والتطور خطأ تلك الآراء والمواقف، ونعود بالله ان ينطبق علينا قوله (ص) : «لتسلكن سنن الامم قبلكم حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه».

الجمعية المغربية
للتضامن الاسلامي
ترشيح الاستاذ
محمد المنوني
لجائزة الملك
فيصل العالمية

• رشح المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي الاستاذ الباحث محمد المنوني لجائزة الملك فيصل العالمية التي موضوعها هذه السنة:

«الدراسات التي تناولت المكتبات او صناعة الكتاب عند المسلمين».. والاستاذ المنوني من الباحثين المتخصصين في علم المكتبات والمخطوطات، نشر العديد من الابحاث والدراسات التي تناول فيها قهارس الخزائن المغربية كما عرف بالدخائر التي تحتوي عليها الكثير من المكتبات العربية والاسلامية.

ومن أهم مؤلفاته في هذا الباب كتاب تاريخ الورقة المغربية.

الرسالات السماوية

إعداد الأستاذ : احمد تشيكرت
عضو الرابطة / فرع الناظور

لقد شاعت حكمة الله تعالى في خلقه على امتداد تاريخ البشرية أن يضع لها رسالة تستهدي بها في الحياة، وأن لا يترك الناس مدى يتيهون في الضلال وأن لا يعذبوا قبل البلاغ والتبشير والانتذار «رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل» [النساء / 156].

ولو لم يرسل الله الرسل الى الناس لجاؤوا يوم القيامة يخاضعون الله ويقولون كيف تعذبنا، وانت لم ترسل الينا من يبلغنا مرادك منا «ولو أنا أهلكناهم بعداذب من قبله لقالوا رينا لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى» [طه / 134] قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله «الرسالة ضرورية للعباد لا بد لهم منها وحاجتهم اليها فوق حاجتهم الى كل شيء والرسالة روح العالم ونوره وحياته فأى صلاح للعالم إذا عدم الروح والحياة والنور؟ والدنيا مظلمة ملعونة إلا ما طلعت عليه شمس الرسالة، وكذلك العبد ما لم تشرق في قلبه شمس الرسالة ويناله من حياتها وروحها فهو في ظلمة وهو من الاموات، قال الله تعالى : (أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها) [الأنعام / 122].

فهذا وصف المومن كان ميتا في ظلمة الجهل، فأحياه الله بروح الرسالة ونور الايمان وجعل له نورا يمشي به في الناس، وأما الكافر فميت القلب في الظلمات.

وتتمثل الرسالات السماوية في الكتب الالهية وهي الوحي الذي نزل على الرسل عليهم الصلاة والسلام وهي :

1 - التوراة : «إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور» فالتوراة كتاب الله جاء لهداية بني اسرائيل بما فيها من عقيدة وعبادات ومعاملات، لكن اليهود بما فطروا عليه من المكر والخيانة لم يلتزموا بما جاء فيها فبدلوا وغيروا ما أملة عليهم أهواؤهم وشهواتهم، ولم يستفيدوا منها. وقصروا منها بالحمل الثقيل، كما حمل الحمار الأسفار، قال الله تعالى حكاية عنهم (كمثل الحمار يحمل أسفارا) [الجمعة/ 5].

وقد تنوع التحريف عنهم فأصاب العقيدة والنبوة والتشريع ففي العقيدة ادعوا النبوة حين قالوا إن عزيز ابن الله. كما عبدوا العجل وارتدوا الى الشرك والوثنية.

وفي النبوة كذبوا بالانبياء وقتلوا البعض منهم طغيانا وكفرا. وفي المعاملات أباحوا التعامل بالربا مع غيرهم.

2 - الزبور : أنزل على داود عليه السلام وهو عبارة عن انكار ومواعظ بلغت الغاية في جمال الاسلوب.

3 - الانجيل : أنزل على عيسى عليه السلام، ويوجد الآن عند المسيحيين اربعة أناجيل رواها بعض الناس عن عيسى عليه السلام وكلها كتبت بعد رفع عيسى بزمان طويل جدا.

4 - القرآن الكريم أنزله الله على خاتم المرسلين النبي العربي القرشي نبي الرحمة سيدنا محمد (ص) بن عبد الله، الأمين، وهو آخر الكتب السماوية في النزول، نسخ جميع الكتب المتقدمة، حفظه الله من التفسير والتبديل، قال الله تعالى في شأنه (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) وهو أعظم حجة على صدق النبي (ص) فقد تحدى الله به العرب، بأن يأتوا بمثله فعجزوا «قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض

البينة في الصفحة السابعة

الترغيب في صوم ست من شوال

اعداد الأستاذ : أحمد الزيتوني
عضو المجلس العلمي / بشار دانت

الصوم فإن الله تعالى كتب على قوم موسى وعيسى صوم رمضان فغيروا وزاد أحبارهم عليهم عشرة أيام ثم مرض بعض أحبارهم فنذر أن شفاه الله أن يزيد في صومهم عشرة أيام ففعل فصار صوم النصارى خمسين يوماً فصعب عليهم في الحر فنقلوه إلى الربيع، وذلك من معنى قوله تعالى (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) الآية، إلى غير ذلك من الزيادات والتقلات التي ذكرها الإمام القرطبي، رحمه الله، إلى أن قال: ولهذا والله أعلم، كره الآن صوم يوم الشك والستة من شوال بأثر يوم الفطر متصلاً به ومن ثمة لم يقل مالك وأبو حنيفة رحمهما الله، باستحباب صومها شافياً منها من الوقوع فيما لا ينبغي والامة المحمدية، والله الحمد، محفوظة من تغيير احكام الله تعالى.

قال الشيخ أحمد زكي شارح الفاظ العشماوية معزجاً بالمتن: وكره مالك، رحمه الله، صيام ستة أيام من أول شوال مخافة أن يلحقها الجاهل بربما صام صاحب المدخل رحم الله مالكا لقد وقع ما خافه فقد صاموها وجعلوا لها عيداً وسموه عيد الأبرار ولعمري

عن أبي أيوب (رض) أن رسول الله (ص) قال من صام رمضان ثم اتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر، ويرى عن ابن عمر (رض) قال، قال رسول الله (ص): من صام رمضان واتبعه ستاً من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وعلى الرغم من ورود الأحاديث في استحباب صوم ست من شوال فقد اختلف الأئمة في استحباب صومها بل كراهة ذلك، فمن الأئمة القائلين بالاستحباب الشافعي وأحمد وداود ومن وافقهم عملاً بالأحاديث الدالة على ذلك وكفى بهم قدوة وخالف في ذلك الإمامان أبو حنيفة ومالك بن أنس، أما أبو حنيفة قلل سبب خلافه يرجع إلى عدم توفر شروطه الثلاثة في العمل بالحديث المروي بطريق الأحاد أي غير المروي بطريق التواتر، الشرط الأول أن لا يعمل الراوي أو يفتي بخلاف ما رواه عن النبي (ص)، الثاني أن لا يكون حديث الأحاد وارداً فيما تعم به البلوى، الثالث أن لا يكون الحديث مخالفاً للأصول الشرعية والقياس إذا لم يكن الراوي معروفاً بالفسق، فعمل الأحاديث الواردة في استحباب صوم ست من شوال لم تتوفر على شروط الإمام أبي حنيفة ومن ثمة لم يقل باستحبابها لعدم الدليل الصحيح في نظره وأما الإمام مالك فأنما يشترط في العمل بخبر الأحاد أن لا يخالف عمل أهل المدينة فقد قال في الموطأ ما رأيت أحداً من أهل العلم يصومها، قالوا فيكره لئلا يظن وجوبه، ومعلوم أن الإمام مالك عاش في المدينة وفي عصر التابعين الذين يخافون من الوقوع فيما وقع فيه بعض الامم السابقة من التلاعب بالصوم المكتوب عليهم كإيقاعه في الوقت والزمن الذي يختارونه بأهوائهم غير المعين شرعاً أو الزيادة في الصوم على القدر المشروع، وكل ذلك تشريع منهم المخالف لما شرعه الله تعالى وهو كفر وقد ذكر المفسرون مثل القرطبي عند قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) قال الشعبي وقتادة وغيرهما: التشبيه يرجع إلى وقت الصوم وقدر

بين الخير والشر (1)

اعداد الأستاذ : أحمد السفياني
عضو الرابطة / فرع سلا

1 - الشرح :

الجاهلية (ض) يسألون رسول الله (ص) عن وجوه الخير، وهو يشاركهم اتباع هذا الخير والعمل به، ومع هذا كان يخشى زوال الخير، وكان يسأل عما يعقبه من شر، وإنما هو يريد معرفة ذلك ليحتاط ويحترس - إذ هو يخاف أن يناله شيء من ذلك الشر دون أن يدري. ولذلك قال حنيفة للرسول - صلوات الله وسلامه عليه - : «يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟»

فحنيفة يقول لرسول الله (ص) إنا كنا قبل أن يمن الله علينا بك نعيش في ظلام الجاهلية وضلال الكفران، لا نتبع حقاً، ولا نحذر باطلاً، ثم جئتنا من ربك بالدين القيم المتضمن الرأى الخير والبر ولا عجب قاله يقول فيه : «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام، ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم».

الجاهلية : مصدر صناعي، من كلمة الجاهل، والجاهل من مادة الجهل، ولكن لا يراد بالجهل هنا ما هو ضد المعرفة، بل يراد بالجاهلية الخروج على صراط الحق والعدل والخير إلى الباطل والانحراف والشر... والجاهلية هي الحال التي كان عليها الناس قبل الإسلام من الجهل بالله ورسوله ومشرائع الدين، ومن المفاخر بالانساب والكبر والتجبر وغير ذلك، وقد جاء في حديث آخر : «إنك امرؤ فيك جاهلية».

الخير : ضد الشر، والخير هو ما فيه نفع طيب، خاص أو عام، وخار الله لك، أي أعطاك ما هو خير لك والمراد بالخير : هنا استقامة الحال وتجنب الآثام..

الشر : يراد به هنا ما كان قبل الإسلام من بني ومعصية وضلال... والمراد بالخير والشر في الحديث : الخير العام والشر العام لانهما هما اللذان يأتي أحدهما بعد الآخر بوقت.

الدخن : بفتح الدال والخاء يراد به الشر العارض وأصله من كلمة «الدخان» ومادة الدخن تدل على الكدورة وعدم الصفاء، وفي الحديث : «هنة على دخن» أي على فساد واختلاف فهي تشبه دخان الحطب الرطب الذي يلقي على النار فيكثر دخانها، فيراد بالدخن هنا : فساد القلوب واطلقت الدخن على الحقد مجازاً.

الخلاصة :

من شأن العاقل اللبيب أن يتعرف إلى الخير ليتبعه ويستمتع به، وأن يتبين الشر ليحذره ويتجنبه، وإذا لم يعرف الإنسان الشر فإنه يكون عرضة للوقوع فيه، بسبب جهله له، وإذا كان هناك طلاب للخير يسألون عنه ويتعرفون مواطنه، فإنه ينبغي أن يكون إلى جوارهم آخرون يحذرون الشر بعد أن يحددوا أماكنه، وهكذا كان الصحابي الجليل حنيفة بن اليمان (ض) فهو يرى

عن حنيفة بن اليمان (ض) قال : كان الناس يسألون رسول الله (ص) عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت : يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال : نعم، قلت : وهل بعد هذا الشر من خير؟ قال : نعم، وفيه دخن. قلت : وما دخنه؟ قال : قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر، قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال : دعاة إلى أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها، قلت : يا رسول الله، صفهم لنا، قال : هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا، قلت : يا رسول الله، فما تأمرني أن أدركني ذلك؟ قال : تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، قلت : فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال : فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك.

(رواه البخاري)

تعزية



بسم الله الرحمن الرحيم
«يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فاندخلي في عبادي واندخلي جنتي» صدق الله العظيم .

انتقل إلى عفو الله السيد الحاج مصطفى الدكالي المرجي على إثر مرض لم يدم طويلاً، فوافته المنية يوم الجمعة 21 فبراير 1997 .

وأمام هذا المصاب نتقدم بتعازينا إلى أولاده وذويه وأهله وأصدقائه . ولنا لله وإنا إليه راجعون .

الرسالات السماوية

تتمة

ظهيرا» والقرآن باعتباره آخر رسالة سماوية يتجه إلى ما يلي:

أ - مصدق لما ورد فيها لانها وحي من الله .
ب - كاشف للتحريف الذي لحق بها .
ج - مهيم على ما فيها فما وافق احكامه فهو حق وما خالفه فهو باطل .

د - ناسخ للديانات السابقة .
ولقد ختم الله النبوة في تاريخ البشرية بمحمد (ص) وجعل رسالته للانسانية كلها : «قل يا أيها الناس إني رسول الله اليكم جميعاً» [الاعراف/158] ويقول (ص) في خصائصه، كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة .

فلم يبعث الرسول (ص) لقوم دون قوم أو لوطن دون وطن أولغة دون لغة «تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً» [الفرقان/1] .

وجاءت رسالته وافية بحاجات البشر كلها، فهي عقيدة وعبادة وتشريع وخلق ومنهج كامل متكامل للحياة، ولن يأتي بعدها رسالة أخرى، جعلها الله صالحة لكل زمان ومكان تسير التطور في كل عصر وتستجيب لمطالبه التي يصلح بها أمر الانسانية كلها .

تأملات وخواطر

إنسانية ذوي القفازات الحديدية

قال لي :

- أما شاهدت بعينيك جو الديمقراطية الذي

يسود اسرائيل؟

كيف؟ هلا فسرت لي ماذا تعنيه؟

- أعني كيف ان رئيس حكومة اسرائيل

«نتانياهو» يخضع لاستجواب رجال الامن مثل

بقية الناس، وأين نحن العرب والمسلمين من هذا؟

قلت له :

- وما رأيك فيما يفعله ويرتكبه رئيس هذه

الحكومة في حق حوالي مليون عربي مسلم في

الاراضي المحتلة ، وما رأيك في مقتلة قرية «قانا»

اللبنانية التي ذهب ضحيتها مائة امرأة وطفل الذين

التجؤوا الى معسكر للأمم المتحدة.. اهذه يا

صاحبي ديمقراطية؟

وتوثب صاحبي للرد على مقالتي قائلا :

- إنها ديمقراطيةهم ، بينما أنت تخطل الامور..

- لا. يا أخي .. الديمقراطية التي اعنيها ان

يحترم حكام اسرائيل انسانية وحرية الفلسطينيين

الخاضعين لحكمهم الجائر.. وان يحترموا ارادة

شعب احتلت ارضه بالقهر والنار ويعمدون الى

تغيير ملكية هذه الارض من ارض فلسطين الى

ارض اسرائيل، وان يحترموا حق الشعب

السوري في جولانه ، وحق الشعب اللبناني في

جنوبه.

إن ما يُعانيه المثقفون في بلادنا هو انهم عندما

يتحدثون عن ديمقراطية الغرب وانسانية أوروبا

وامريكا، فانهم يتحدثون اليك بنوع من الاعجاب

بهذه الديمقراطية وبهذه الانسانية، وهل ما يحدث

اليوم، مثلا، في فرنسا من اضطهاد عنصري

للمهاجرين يعتبر من الانسانية، مع العلم ان هؤلاء

اسهموا بعرقهم وبصحتهم في تنمية بلادهم بعد

الحرب العالمية الثانية.

من عيوبنا القاتلة اننا نغتر بسرعة بالمظاهر،

فعند ما نشاهد، مثلا، على الشاشة رئيس دولة

غربية في حملة انتخابية والى جانبه زوجته

واولاده تتأثر بمشاهدة القفاز الحديدي في اصابع

صاحب الحملة. وننسى ان وراء القفاز يدا حديدية

تبطش بالشعوب وتحرق الاخضر واليابس، فاية

انسانية هاته؟ فمن الذي امر بالقاء قنبلة الموت على

مدينة هيروشيما اليابانية والتي ازهقت ارواح

حوالي نصف مليون ياباني؟ ومن الذي يامر

بتجويد شعوب باكملها في العراق، وفي ليبيا، وفي

السودان؟ اليسوا هم اصحاب القفازات الحديدية؟

وها هي ذي عصابات اسرائيل تعمد في وضج

النهار للشروع في بناء آلاف المستوطنات فوق

اراضي فلسطينية محتسبة، وها هي ذي تقتل

الاطفال والنساء وتعندي على الشيوخ والشباب

معا، وتامر طيارها بالهجوم على لبنان فمن بمنعها

اليوم من ارتكاب جرمها؟ أين اصحاب القفازات

الحديدية الذين تظهر وجوههم على شاشات

التلفزة وهم يخطبون ويتشدقون بالحرية وحقوق

الشعوب وماساة الانسان المحروم من

الديموقراطية؟ هلا انصفوا انفسهم، واعلنوا كلمة

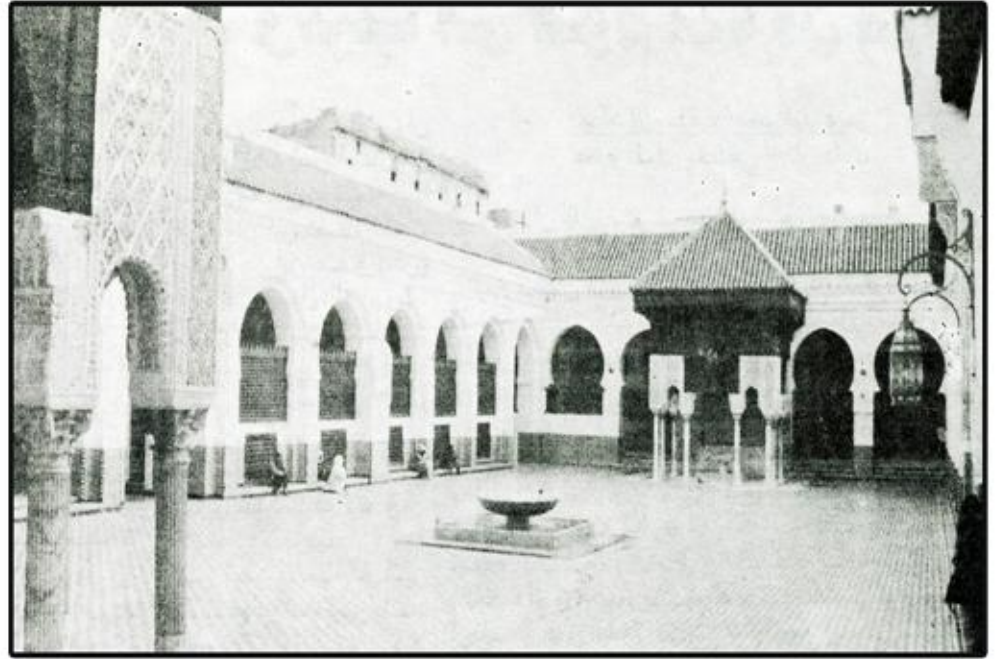
الحق فيما ترتكبه اسرائيل في حق الشعب العربي

المسلم، وقالوا لها : قف ايته المعتدية.

أتراهم فاعلون؟ أم انها مظاهر ينخدع بها

انصاف المثقفين...؟

محمد الخضر الرسووني



الصحن الداخلي لجامع القرويين بفاس

الحوار في سورة ساء

نافذة على
الحاسوب

تتمة

اعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي

عضو الرابطة / فرع الرياض

والنشور» (وقال الذين كفروا ان تؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولو نوى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول...) الآية 31، وانظر بقية الآيات في الحلقة السابقة.

«وتسلي لرسول الله (ص) عما يلقاه من المشركين تذكر السورة تكذيب الامم لرسولهم، فليس محمد (ص) اول رسول يلقى مثل هذا الاستهزاء والتكذيب وتذكر كذلك سبب الطغيان الذي نفهم الى عدم الإيمان وهو اغترارهم بما منحهم الله من المال والبنين ظنا منهم ان كثرة المال دليل على رضى الله عنهم وانهم على حق ونور وبصيرة».

قال الله عز وجل (وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون (34) وقالوا نحن اكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعذبين (35) قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن اكثر الناس لا يعلمون (36) وما أموالكم ولا اولادكم بالتي تقرىكم عندنا زلفى، الا من امن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون (37) والذين يسعون في آياتنا معاجزين اولئك في العذاب محضرون (38) قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له، وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين (39).

ثم يأتي بعد هذا الحوار حوار آخر من نوع آخر يوم الاخرة بين الملائكة وبين ما كانوا يعبدون من دون الله (ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون (40) قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم، بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون (41) قالوا لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون (42).

ويعود بهم الرحمن الى الدنيا ليحكي لنبيه محمد (ص) اقوالهم فيه وانه ليس بدعا وقد قال من سبقهم من الامم القوية مثل ذلك لرسولهم (واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا الا افاك مفترى، وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين (43) وما اتيناهم من كتب يدبرونها، وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير (44) وكتب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما اتيناهم، فكذبوا رسلنا فكيف كان نكير (45).

«وتختم السورة الكريمة بدعوة المشركين الى الإيمان بالله الواحد القهار وإخلاص العبادة والتوجه له وحده، وان يتفكروا في شأن هذا الرسول الذي بعث منهم وهم يعرفون سيرته وحياته وصنقه وأمانته، فليس هو بعثهم وليس به من من الجنون» (قل إنما اعظمكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا. ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد (46).

قل ما سألتكم من أجر فهو لكم، وإن أجري إلا على الله، وهو على كل شيء شهيد (47) قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب (48)، قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد (49) قل إن ضللت فإتباعا أضل على نفسي وإن اهتديت فما يوحى الي ربي انه سميع قريب (50). صدق الله العظيم.

وتؤكد سورة ساء ان الله الذي سخر نعمه لرسوله هو الرزاق لذلك يخاطب نبيه، عليه الصلاة والسلام، بان يسألهم ويجيب عنهم لاقحامهم بالحجة والبرهان على ان الله هو الرزاق لا تلك الاصنام التي يعبدونها من دونه فهي لا تنفع ولا تضر (قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وأنا اولى اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين (24) قل لا تسألون عما اجرنا ولا تسأل عما تعملون (25) قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتح العليم (26) قل اروني الذين الحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم (27) «وتتحدث السورة الكريمة عن رسالة محمد، عليه الصلاة والسلام، فتثبت انه مرسل من عند الله الى جميع الخلق وتورد على استهزائهم بالحشر والنشر بانه ات لا محالة وله وقت محدود لا يتقدم عليه ولا يتاخر» (وما ارسلناك الا كافة الناس بشيرا ونذيرا، ولكن اكثر الناس لا يعلمون (28)، ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صانقين (29) قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون ساعة ولا تمستقنون (30) و«ما كان تكذيبهم برسالة محمد، عليه السلام، يستلزم تكذيبهم للقرآن العظيم المنزل عليه ذكر تعالى قول المشركين الصريح الواضح في عدم الايمان بهذا القرآن ولا بما اخبر عنه من امور الحساب والجزاء والبعث

الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

صدر كتاب تاريخ فن تفسير

المصاحف الشريفة والكتب

المخطوطة بالمغرب

صدر عن دار بابل كتاب (تاريخ فن تفسير المصاحف الشريفة والكتب المخطوطة بالمغرب من عهد الموحدين الى عهد الشرفاء العلويين) وموضوع هذا الكتاب ما اشتمل عليه البحث الذي اعدده الاستاذ السعيد بنموسى المتخصص في فن المخطوطات بالخزانة العامة بالرياض، والذي نال به جائزة المرحوم محمد ابراهيم الكتاني لاحياء التراث وتحقيق المخطوطات، هذه الجائزة التي تنظمها الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي كل سنة.

وهذا الكتاب يحتوي على مقدمة وستة فصول عالج فيها المؤلف فن تفسير المصاحف والمخطوطات والكتب من عهد الموحدين الى الآن محلا في بحثه - كخبير - مختلف الجوانب التي تهم صناعة التفسير من تجليد وتذهيب وزخرفة وغير ذلك من لوازم اخرى.

وقد ابرز المؤلف في كتابه مدى الدور الكبير الذي كان لفن التفسير عبر العصور انطلقا من عهد عبد المومن الموحدي الى عهد الحسن الثاني.

والكتاب من الحجم المتوسط يقع في مائة وخمسين صفحة زين بالعديد من الصور والنقوش التي تبرز أهمية فن تفسير الكتب والمخطوطات.